

فعالية التدريب على استخدام جداول
النشاط في تنمية السلوك التكيفي
للأطفال التوحديين

بالاشتراك مع
د / منى خليفة حسن

obekandi.com

مقدمة:

تمثل قضية الإعاقة ورعاية المعاقين مبدأ إنسانياً وحضارياً نبيلاً يؤكد على ضرورة مراعاة حقوق المعاقين وإتاحة الفرصة المتكاملة لهم للإضطلاع بواجبات المشاركة والإندماج في المجتمع. وعلى هذا الأساس يعد توفير الرعاية النفسية والإرشادية للأطفال التوحدين autistic children كغيرهم من فئات ذوى الإحتياجات الخاصة واجباً من واجبات المجتمع نحو مجموعة من أبنائه لم تنل حظها من الرعاية والإهتمام حتى يصبح بإمكانهم تحقيق مستوى مقبول من الصحة النفسية والتوافق النفسى من جراء تقديم البرامج التربوية الخاصة لهم سواء كانت تلك البرامج تدريبية أو إرشادية أسرية أو علاجية إذ تمثل تلك البرامج شكلاً أساسياً من أشكال الرعاية النفسية والتربوية المخططة التى تهدف إلى إكساب مثل هؤلاء الأطفال أساليب واستراتيجيات وطرائق السلوك التكيفى adaptive behavior ومن ثم تسهم فى مساعدتهم على الإنخراط فى المجتمع.

الإطار النظرى:

يعد اضطراب التوحد أو التوحدية autism كما ترى نادية أبو السعود (٢٠٠٠) من أكثر الإعاقات التطورية صعوبة بالنسبة للطفل، ومع ذلك تعاني العيادة النفسية المصرية من قصور واضح فى أساليب تشخيص هذا الاضطراب. وقد يشخص الأطفال التوحديون فى الغالب على أنهم متخلفون عقلياً حيث يعتمد تحديد مثل هذه المشكلات على ملاحظة المظاهر السلوكية المختلفة وهو الأمر الذى يترتب عليه الخلط بين اضطراب وآخر يختلف عنه تماماً .

وقد حظى هذا الاضطراب فى أوربا وأمريكا بقدر كبير من الإهتمام إلى جانب كم كبير من الدراسات منذ أن أدخله ليو كانر Kanner, L. إلى المجال البحثى منذ أكثر من نصف قرن كما يرى عادل عبدالله (٢٠٠٠ - ب) وتم إنشاء العديد من المدارس الخاصة بهؤلاء الأطفال، وتقديم العديد من البرامج والخدمات التى تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم، وإنشاء الجمعيات المختلفة التى تقدم الخدمات المختلفة لهم ولأسرهم فى حين لم يشهد المجتمع العربى شيئاً من ذلك إلا نادراً، فالدراسات قليلة للغاية، والجمعيات نادرة جداً يمكن أن نعدها على أصابع اليد، ولا توجد مدارس خاصة بهم .

ويعتبر هذا الإضطراب كما تحدده منظمة الصحة العالمية (١٩٩٢) WHO نمطا من أنماط الاضطراب النمائى المنتشر Pervasive وتعنى كلمة منتشر أن هناك عدة مجالات لعمليات التطور تتأثر (سلباً) من جراء هذا الاضطراب . ويتسم كذلك بحدوث نمو غير طبيعى أو مختل أو كليهما وذلك قبل أن يبلغ الطفل الثالثة من عمره. إلى جانب حدوث نوع مميز من الأداء غير السوى فى مجالات ثلاثة هى التفاعل الاجتماعى، والتواصل، والسلوك النمطى المقيد التكرارى.. ويحدث هذا الاضطراب بين الذكور بمعدل ثلاثة أو أربعة أضعاف معدل حدوثه بين الإناث. وتذهب نادية أبو السعود (٢٠٠٠) إلى أنه على الرغم من أن مظاهر هذا الاضطراب تظل فى الغالب طيلة حياة الفرد فقد يحدث تحسن لدى بعض الحالات ما بين سن الخامسة إلى السادسة. كما أن البلوغ يمكن أن يحدث تغيراً سواء باتجاه التحسن أو التدهور. ولا يوجد فى الواقع سوى نسبة قليلة من هؤلاء الأطفال هم الذين يكونوا باستطاعتهم توجيه حياتهم بقدر معقول من الإستقلالية. ويؤكد هيربرت (١٩٩٨) Herbert على وجود قصور فى جوانب ثلاثة رئيسية تميز هذا الاضطراب هى العلاقات الاجتماعية،

والتواصل الاجتماعي والخيال. ويضيف أن هناك محكات معينة يجب أن تنطبق على الطفل حتى يتم تشخيصه كذلك، هي :

١ - أن تكون بداية هذا الاضطراب قبل أن يصل الطفل إلى ثلاثين شهراً من العمر.

٢ - حدوث قصور في النمو الاجتماعي .

٣ - حدوث قصور في النمو اللغوي .

٤ - الإصرار من جانب الطفل على الرتابة والروتين .

ويرى كندول (٢٠٠٠) Kendall أن هذا الاضطراب يسبب آثاراً سلبية شديدة على النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي للطفل وعلى سلوكه بوجه عام، وهو ما يترك آثاراً سلبية على العملية النمائية بأسرها. ويذهب كذلك إلى أن هذا الاضطراب يعتبر هو الأكثر شيوعاً في الاضطرابات النمائية المنتشرة، ويؤثر بشدة على السمات الإنسانية الأساسية كالجانب الاجتماعي بين الشخصي المتمثل في العلاقات واللعب، والتواصل حيث يتعرض الأطفال التوحيديون لقصور شديد في العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي واللعب بين الشخصي والتواصل. ويضيف أيضاً أن الطفل التوحيدي يتسم برغبته الملحة في الحفاظ على الرتابة والروتين في البيئة المحيطة، كما يتسم بالسلوكيات المثارة ذاتياً كالهزهزة والدوران السريع والتصفيق غير العادي ، إلى جانب السلوكيات المدمرة للذات كضرب الرأس في الحائط أو ضرب اليدين بشدة في أى شئ أو عض نفسه. إضافة إلى قصور في التواصل بالعين مع الآخرين حيث يتجنب النظر إليهم وهو يحدثهم، والإنجذاب للأشياء غير الحية. كما أنه ينغمس في سلوكيات ترتبط بطقوس معينة، ويعد أقل مبادرة في التفاعل مع الأقران حتى قياساً بأقرانه المتخلفين عقلياً، وإلى جانب ذلك فهو يتسم بنقص الإستجابة

للآخرين ، ومن ثم فإن هذا الإضطراب يتضمن أوجه قصور أولية متعددة .

ويضيف المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية (١٩٩٩) أن هناك عدداً من الدلائل التشخيصية التي تستخدم في تشخيص هذا الاضطراب يعرض لها التصنيف الدولي العاشر للأمراض ICD - 10 تتمثل في أنه لا تكون هناك في العادة مرحلة سابقة أكيدة من التطور سوى، وإن وجدت فإنها لا تتجاوز السنة الثالثة من العمر . كما توجد دائماً إختلالات كيفية في التفاعل الاجتماعي المتبادل وغالباً ما تأخذ شكل التقدير غير المناسب للتلميحات الاجتماعية والانفعالية، كما تتجلى في فقدان الإستجابات لمشاعر الآخرين أو عدم تعديل السلوك وفقاً للإطار الاجتماعي أو كليهما ، إضافة إلى ضعف إستخدام الرموز الاجتماعية، وضعف التكامل بين السلوكيات الاجتماعية الانفعالية والتواصلية وخاصة فقدان التبادل الاجتماعي - العاطفي . كذلك تنتشر الإختلالات الكيفية في التواصل والتي قد تأخذ شكل عدم الإستخدام لأى مهارات لغوية قد تكون موجودة، واختلال فى اللعب الإيهامى make - believe والتقليد الاجتماعي ، وضعف المرونة فى التعبير اللغوى، وفقدان نسبي للقدرة على الإبداع والخيال فى عمليات التفكير، وفقدان الإستجابة العاطفية لمبادرات الآخرين اللفظية وغير اللفظية، واستخدام خاطئ للأشكال المختلفة من النبرات cadence وأساليب التوكيد للتعبير عن الرغبة فى التواصل . وكذلك عدم إستخدام الإيماءات المصاحبة التى تساعد فى التأكيد أو التواصل الكلامى .

وإضافة إلى ذلك تتميز الحالة أيضاً بأنماط من السلوك والإهتمامات والأنشطة تتسم بمحدوديتها وتكراريتها وغمطيتها، وقد تأخذ شكل التصلب والروتين فى الأداء اليومى والأنشطة وأنماط اللعب، وقد يكون هناك

إرتباط معين بأشياء غير عادية، وكثيراً ما تكون هناك إنشغالات نمطية ببعض الإهتمامات إلى جانب أنماط حركية أو إهتمام خاص بعناصر غير وظيفية فى الأشياء كرائحتها أو ملمسها، إضافة إلى مقاومة أى تغير فى الروتين أو فى البيئة المحيطة، وعلى ذلك يرى هيربرت (Herbert 1998) أن المحكات الواردة فى التصنيف الدولى العاشر للأمراض تركز على وجود نمو غير عادى أو قصور فى النمو يحدث قبل أن يصل الطفل إلى سن الثالثة مع وجود ثلاثة جوانب قصور رئيسية تتمثل فى التفاعل الاجتماعى المتبادل، والتواصل، والسلوك النمطى المقيد والتكرارى.

وتحدد الجمعية الأمريكية للطب النفسى (APA 1994) فى الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM - IV عدداً من المحكات التى يتم فى ضوءها تشخيص الأطفال التوحدين. ويتضمن ذلك حدوث خلل فى التفاعل الاجتماعى والتواصل، واللغة، واللعب، والسلوكيات بحيث يحدث الاضطراب قبل أن يصل الطفل الثالثة من عمره، وذلك على النحو التالى:

أولاً : يشترط إنطباق إجمالى ستة بنود على الأقل مما تتضمنه المحكات الثلاثة الرئيسية (١، ٢، ٣) على أن ينطبق على الطفل بندان على الأقل من المحك الأول، وبند واحد على الأقل من المحك الثانى، وبند واحد آخر على الأقل من المحك الثالث. وهذه المحكات هى :

١ - حدوث خلل أو قصور كينفى فى التفاعل الاجتماعى كما يتضح من إنطباق إثنين على الأقل من البنود التالية على الطفل :

أ - حدوث خلل أو قصور واضح فى إستخدام السلوكيات غير اللفظية

المتعددة كالتواصل بالعين، والتعبيرات الوجهية، والإشارات أو الإيماءات الاجتماعية وذلك لتنظيم التفاعل الاجتماعي.

ب - الفشل في إقامة علاقات مع الأقران تناسب مع المستوى النمائي.
ج - نقص في البحث أو السعي التلقائي للمشاركة مع الآخرين في الإستماع، أو الإهتمامات، أو الإنجاز كما يتضح مثلاً في نقص القدرة على إيضاح الأشياء موضع الإهتمام أو إحضارها معه أو الإشارة إليها.

د - نقص في تبادلية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين أو مشاركتهم إنفعالياً .

٢ - حدوث خلل أو قصور كفي في التواصل كما يتضح من إنطباق بند واحد على الأقل من البنود التالية على الطفل:

أ - تأخر أو نقص كلى في اللغة المنطوقة بشرط ألا يصاحبه أى محاولة تعويضية من جانب الطفل لاستخدام الأنماط البديلة للتواصل كالإيماءات أو التمثيل الصامت.

ب - خلل أو قصور واضح في القدرة على المبادرة في إقامة حوار أو محادثة مع الآخرين وذلك بالنسبة للأطفال التوحدين ذوى المستوى اللغوى المناسب.

ج - الإستخدام النمطى أو المتكرر للغة أو للغة خاصة به .

د - نقص أو قصور في اللعب التظاهرى أو الإدعائى التلقائى والمتنوع أو اللعب الاجتماعى القائم على التقليد والمناسب للمستوى النمائى للطفل .

٣ - حدوث أنماط سلوكية وإهتمامات وأنشطة متكررة وغطية كما يتضح من إنطباق واحد على الأقل من البنود التالية على الطفل:

أ - إنشغال كبير باهتمام غمطي واحد أو أكثر يعتبر غير عادى سواء فى مدى حدته أو بؤرة الاهتمام الخاصة به .

ب - التمسك الصارم وغير المرن بطقوس معينة أو روتين غير عملى وغير فعال .

ج - أساليب أداء غمطية ومتكررة كالتصفيق بالأيدى أو الأصابع، وتشبيكها، أو ثنيها، أو الحركات العنيفة، أو الحركات المعقدة بكامل الجسم .

د - الإنشغال الدائم بأجزاء من الأشياء .

ثانياً : حدوث تأخر أو أداء غير عادى فى واحد على الأقل من المجالات التالية على أن يبدأ ذلك قبل أن يصل الطفل إلى الثالثة من عمره .

أ - التفاعل الاجتماعى .

ب - اللغة كما تستخدم فى التواصل الاجتماعى .

ج - اللعب الرمضى أو التخيلى .

وبذلك تركز هذه المحكات كما يرى هربرت (١٩٩٨) Herbert على بداية حدوث الاضطراب، وكيفية الأداء الوظيفى فى مجالات التفاعل الاجتماعى واستخدام اللغة للتواصل الاجتماعى واللعب الرمضى أو الخيالى . كما تركز أيضاً على السلوك الاجتماعى واللغة والتواصل إلى جانب الأنشطة والإهتمامات . وهى جميعاً تمثل أوجه قصور واضحة فى الأداء من جانب الطفل . ويرى فولكمار (١٩٩٦) Volkmar أنه ليس هناك أى تعارض بين ما يعرضه التصنيف الدولى العاشر للأمراض ICD - 10 وما يعرضه دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات

النفسية والعقلية فى طبعته الرابعة DSM - IV حول التوحدية، بل إنهما يتفقان تماماً فى هذا الخصوص .

وتؤكد الجمعية الأمريكية للتوحدية (١٩٩٩) Autism Society of America أن نسبة إنتشار هذا الاضطراب فى الولايات المتحدة ٠,٠٦ ٪، وأن معدل الانتشار هذا قد جعل من التوحدية ثالث أكثر الاضطرابات النمائية شيوعاً، بل إنه يعد أكثر شيوعاً من زملة أعراض داون-Down Syndrome ويرى كندول (٢٠٠٠) Kendall أن نسبة إنتشار التوحدية فى اليابان على سبيل المثال تعد أعلى من مثلتها فى أى دولة أخرى من دول العالم حيث تتراوح بين ١٣,٠ - ١٦,٠ ٪ فى حين تبلغ النسبة فى المملكة المتحدة ٠,٠١ ٪، أما الصين فتعد أقل دول العالم فى إنتشار هذا الاضطراب حيث تبلغ النسبة بها ٠,٠٠٤ ٪ ويرى الباحثان الحاليان أن نسبة إنتشار هذا الاضطراب فى البلاد العربية غير معروفة حتى الآن حيث لا توجد مدارس خاصة بالأطفال التوحديين ، بل إن تلك الفئة من فئات الإعاقه تكاد تكون مهملة. ويضيف كندول (٢٠٠٠) Kendall أن الإصابة بالتوحدية مع ذلك لا ترتبط بطبقة معينة أو سلالة أو مستوى إقتصادى أو اجتماعى أو ثقافى معين، أما بالنسبة للجنس فإن نسبة إنتشاره بين البنين تزيد أربعة أضعاف تقريباً عن نسبة إنتشاره بين البنات. ولا يوجد سبب معين على وجه التحديد يعد هو المسئول عنه على الأقل حتى الوقت الراهن، ففى حين يرده جيلسون (٢٠٠٠) Gillson إلى أسباب بيوكيميائية تتمثل فى اضطراب فى بعض الإفرازات المخية يؤثر على الأداء الوظيفى للمخ، يذهب دونلاب وبيرس (١٩٩٩) Dunlap & Pierce وجهة أخرى ويريان أنه من الأكثر احتمالاً أن تكون هناك أسباب متعددة تكمن خلف هذا الاضطراب .

أما بالنسبة لتطور هذا الاضطراب فإنه على الرغم من أن بعض الأطفال

التوحيدين يظهرون بعض التحسن مع مرور الوقت فإن الغالبية يستمرون على إعاقاتهم الشديدة خلال مرحلة المراهقة ويظلون غير قادرين على العناية الكاملة بأنفسهم. وفي ظل عدم وجود تدخلات مبكرة فإن نسبة التحسن الحقيقية بين هؤلاء الأطفال لا تتعدى ١-٢٪ وهم أولئك الذين يتمتعون بوجود مهارات لغوية لديهم إلى جانب نسب ذكاء مرتفعة. ويرى نيو سوم (١٩٩٨) Newsom أن نسبة ١٠٪ تقريباً من الأطفال التوحيدين هم الذين يحققون تقدماً في المجال اللغوي والاجتماعي، بينما يستطيع ٢٠٪ تقريباً أن يحققوا بعض التقدم في المجال الأكاديمي والاجتماعي على الرغم من وجود إعاقة واضحة في قدرتهم على التحدث، في حين لا يحرز حوالي ٧٠٪ منهم سوى تقدم محدود جداً ويظلون بالتالي على معاناتهم الواضحة من الإعاقة الشديدة والتي تتمثل كما يرى دورمان وليفيفر (١٩٩٩) Dorman & Lefever في المجالات التالية :

١ - التواصل : تنمو اللغة ببطء وقد لا تنمو على الإطلاق ، ويستخدم الطفل الكلمات دون أن يعنى بها معناها العادى ، كما يستخدم الإشارات بدلاً من الكلمات فى التواصل إلى جانب أن مدى الإنتباه لديه يكون قصيراً .

٢ - التفاعل الاجتماعي : يقضى الطفل قدراً كبيراً من الوقت بمفرده بدلاً من أن يتواجد مع الآخرين ، ويبدى إهتماماً ضئيلاً بتكوين الأصدقاء ، كما يكون أقل إستجابة للإشارات الاجتماعية كالتواصل بالعين أو الإبتسام .

٣ - اللعب : يفتقر الطفل إلى اللعب التخيلى أو التلقائى ، ولا يقلد تصرفات الآخرين ، ولا يبدى أى مبادرة فى اللعب التظاهرى .

٤ - الخلل الحسى : ويتميز بردود فعل غير عادية للإحساسات المادية كالحساسية المفرطة للمس أو نقص الحساسية للألم ، كما قد تتأثر

حواس الرؤية والسمع والشم والتذوق إلى درجة أقل أو أكبر من العادى فيكون مفرط الحساسية أو يتسم بنقص الحساسية للموثرات المختلفة .

٥ - السلوكيات : وقد يكون الطفل مفرط الفاعلية أو السلبية ، ويتعرض لنوبات الغضب والبكاء دون سبب واضح ، ويبدى انشغالاً واهتماماً بشئ واحد أو نشاط واحد أو شخص واحد، ويفتقر بشكل واضح إلى الذوق العام . كما قد يبدى العدوان تجاه الآخرين أو تجاه نفسه ، وغالبا ما يواجه صعوبات فى تغيير الروتين المعروف .

ومما لا شك فيه أن أوجه القصور هذه تؤثر سلباً على السلوك التكيفى للأطفال التوحدين الأمر الذى يدفعنا إلى تقديم البرامج التربوية الملائمة التى تناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم والتى تسمح لهم بإستغلال تلك القدرات والإمكانات إلى الحد الذى يسمح بحدوث تحسن حقيقى يمكن أن يساعدهم على الإنخراط بشكل أو بآخر فى المجتمع . ويذهب عبد الرحمن سليمان (٢٠٠) إلى أن الهدف من تقديم مثل هذه البرامج للأطفال التوحدين يتمثل فى معاونتهم على الإفادة من بيئتهم حيث لا يكون بمقدورهم التعرف عليها أو تنظيمها، كما أن أى تغيير ولو بسيط فى تلك البيئة يؤدى بهم إلى الإرتباك وهو ما يفسر ميلهم إلى الرتابة والروتين حتى تكون بيئتهم مستقرة . ومن ثم فهم يكونون فى حاجة إلى كم ضخم من الإنباه الفردى كى ينمون الإستقلال والوعى بالذات ويصبحون قادرين على إقامة علاقات مع الآخرين . وتلعب الأنشطة دوراً أساسياً فى هذا الإطار . ويمكن إلى جانب ذلك إستخدام الصور فى سبيل حث هؤلاء الأطفال على تعلم مهارات الحياة اليومية كما يرى محمد كامل (١٩٩٨) وذلك بتجزئة المهارة إلى مكوناتها الأساسية وأن يكون ذلك واضحاً فى الصور كأن نضع مثلاً عدة صور أمام الطفل تتضمن ملعقة وفنجاناً وطبقاً

به قطع من السكر وماء ساخن فى ترموس شاي وعلبة حليب ، ويتم تدريب الطفل على أن يقوم بوضع بعض قطع من السكر فى الفنجان، ثم صب بعض الماء الساخن فيه ووضع الشاي وصب بعض الحليب عليه، ثم يقلب الطفل مستخدماً المعلقة. وهكذا بالنسبة للمهارات الأخرى. وتعد هذه الفكرة هى الأكثر شبيهاً بتلك الفكرة التى تمثلها جداول النشاط المصورة التى يتم تدريب الأطفال عليها والتى يستخدمها الباحثان فى الدراسة الراهنة فى سبيل تنمية السلوك التكيفى للأطفال التوحدين .

ويمثل السلوك التكيفى Adaptive behavior قدرة الفرد على أن يسلك سلوكاً إستقلالياً يقلل من إعمتاده على الآخرين، كما يعكس سلوك المسئولية الاجتماعية حيث من المتوقع أن يظهر الأفراد سلوكاً تفاعلياً تعاونياً مع الآخرين، وأن تكون لديهم مهارات مهنية مناسبة خلال مراحل أعمارهم المختلفة تتضمن نمو مهارات معرفية معينة كالقدرة على إتقان اللغة والتواصل وتحقيق مستوى معين من التحصيل الدراسى . ويمكن تحديد السلوك التكيفى من خلال سياق اجتماعى أو موقف يحدث فيه .

وقد تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم السلوك التكيفى فترى أسماء العطية (١٩٩٥) أنه فى الوقت الذى ينظر فيه البعض إلى السلوك التكيفى على أنه الإستجابة المناسبة أو أى سلوك يساعد الفرد على التفاعل بصورة أنسب مع المحيطين به ، يرى آخرون أنه يعد بمثابة أى سلوك أو مهارة تضاف لتقابل متطلبات البيئة والتوافق ، ويرى فريق ثالث أنه يشير إلى قدرة الفرد على الإستقلالية وتحمل المسئولية الاجتماعية . بينما يرى فاروق صادق (١٩٨٥) أنه يمثل درجة الفاعلية التى يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلاله الشخصى ومسئولته الاجتماعية المتوقعة حسب عمره الزمنى وثقافته الى ينتمى إليها حيث يمكن من خلال تنمية السلوك التكيفى أن يحقق الفرد قدراً من الإستقلالية بحيث يعتمد على ذاته،

ويصبح قادراً إلى حد معقول على إدارة شئون حياته اليومية دون أن يضر بالآخرين أو بملكاتهم وذلك بحسب عمره والجماعة الاجتماعية التي ينتمى إليها .

ويعد التعرف على السلوك التكيفي وقياسه خطوة أساسية في العديد من الخدمات والبرامج التي تقدم لفئات الإعاقات بشكل عام، كما يعد جانباً هاماً في عملية التشخيص والتصنيف وتحديد مستويات القبول بمؤسسات التربية الخاصة للمتخلفين عقلياً والتي يلتحق بها الأطفال التوحديون في البلاد العربية وانتقاء الأطفال الذين هم بحاجة إلى تأهيل وتدريب مهني أو تعليمي مع وضع الخطط التعليمية والتدريبية الضرورية لهذه الحالات الخاصة . وتذهب أسماء العطية (١٩٩٥) إلى أنه يعد بمثابة أداة فعالة في سبيل وضع الخطط الملائمة لتعديل السلوك، كما يفيد في تقييم فعالية البرامج التي يتم تقديمها لمثل هؤلاء الأطفال إلى جانب ما يسهم به في سبيل التعرف على طبيعة نمو المهارات المرتبطة به .

ويرى سكالوك وآخرون (١٩٩٤) Schalock et. al أن مفهوم السلوك التكيفي قد شهد تطوراً ملحوظاً وزاد إنتشاره نتيجة سوء تقدير نسب الذكاء وعدم كفايتها كمحك أساسي في التشخيص وخاصة للمتخلفين عقلياً . ومن ثم أصبح التشخيص الشامل يتطلب استخدام مقياس للسلوك التكيفي إلى جانب التعرف على نسبة الذكاء مما ينتج عنه تقييم أكثر دقة وشمولاً بالنسبة لمستوى الفرد في الأداء الوظيفي حيث يتضمن الإهتمام بمعرفة قدراته في التفاعل الاجتماعي ، وقدراته ومهاراته في حياته اليومية . ويرى عبد العزيز الشخص (١٩٩٢) أن التعرف على السلوك التكيفي للأفراد يتطلب معرفة أدائهم الوظيفي في مجالات خمسة تمثل أبعاداً للسلوك التكيفي هي :

١ - مستوى النمو اللغوى : وينصب الإهتمام خلال هذا المجال على معرفة الأساس الاجتماعى لنمو المهارات اللغوية بدلاً من التركيز على المستوى الاكاديمى المطلوب أن يصلوا إليه .

٢ - الأداء الوظيفى المستقل : ويتناول هذا المجال التعرف على مستوى العمر الزمنى الذى يستطيع الطفل عنده أن يتحمل المسئولية فى مواجهة متطلبات الحياة اليومية فى المواقف التى يتعرضون لها عادة .

٣ - أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية : ويتناول مدى الفاعلية التى يبديها الطفل فى مواجهة الأعمال المنزلية والأدوار الأسرية الأساسية التى تتطلب أنماطاً سلوكية على درجة عالية من الدقة والكفاءة .

٤ - النشاط المهنى - الاقتصادى : ويهتم بالتعرف على مستوى فهم الطفل لتلك المفاهيم التى تتضمنها ميادين العمل والبيع والشراء والتى تعد من المجالات الضرورية والهامة فى حياة الفرد . كما يهتم فى ذات الوقت بالتعرف على مدى قدرته على إستخدام مثل هذه المفاهيم .

٥ - التطبيع الاجتماعى أو الأداء الاجتماعى : ويتناول هذا الجانب نمو المهارات التى تتعلق بمدى تعاون الطفل مع الآخرين فى نطاق واسع من البيئة إلى جانب مهارته فى تمييز المطالب الاجتماعية ذات الأهمية عن تلك التى تعد مطالب بسيطة أو أقل فى أهميتها .

هذا ويتسم السلوك التكيفى للأطفال التوحدين بوجود قصور فى أكثر من جانب من تلك الجوانب حيث يعانون من نقص فى مهارات الكلام والقدرة على التعامل مع الأقران فى نفس السن ، كما أنهم يعانون من عدم القدرة على التعلم أو إكتساب المعلومات من مواقف الخبرات المختلفة أو الاستفادة من الخبرة، إضافة إلى اعتمادهم على الآخرين وعدم قدرتهم على الاستقلال، وعدم قدرتهم على إقامة علاقات شخصية واجتماعية مع

الآخرين فى حدود الإطار الاجتماعى والمعايير السائدة فى المجتمع . وإلى جانب ذلك هناك ضعف الانتباه وتشتته ، وعدم القدرة على القيام بالمهام المختلفة ، والقصور فى مهارات التنظيم ومهارات طرح الأسئلة واتباع التعليمات إلى جانب القصور فى المهارات الاجتماعية المتمثلة فى العمل التعاونى مع زملاء . ويؤثر ضعف المهارات اللغوية أو التأخر فى نمو اللغة فى القدرة على فهم ما يصدر إليهم من تعليمات وفهم متطلبات التواصل والتفاعل الجيد . كذلك يتسم هؤلاء الأطفال بقصور فى النمو الإنفعالى يشمل تفادى الخبرات الاجتماعية والإنسحاب من التفاعلات الاجتماعية حيث أنهم لا يستطيعون كما يرى عادل عبدالله (٢٠٠٠ - ب) أن يشاركوا أقرانهم من خلال مواقف الحياة اليومية التى يمكن أن تفيد فى إقامة علاقات اجتماعية معهم فى محيط مجالهم النفسى . كما يبدو قصور نموهم الإنفعالى أيضاً فيما يتسمون به من عدوان ، ويتجلى هذا العدوان كما يرى عادل عبدالله (١٩٩٩) فى سلوكهم العدوانى الصريح ، وسلوكهم العدوانى العام اللفظى وغير اللفظى ، وسلوكهم الفوضى ، إلى جانب عدم قدرتهم على ضبط الذات والتحكم فى الإنفعالات . وإضافة إلى ذلك هناك قصور فى مهارات مساعدة الذات والمحافظة على الذات من الأخطار البيئية المختلفة ، وقصور واضح فى المهارات الأكاديمية ومهارات الإستماع ، والقصور فى مهارة إعطاء المعلومات بشكل منطقى متتابع .

ومن الملاحظ أن أوجه القصور العديدة التى يتسم بها هؤلاء الأطفال والتى حددها دورمان وليفيفر Dorman & Lefever فى مجالات خمسة هى مجالات التواصل ، والتفاعل الاجتماعى ، واللعب ، والسلوكيات ، والإدراكات الحسية تلقى بظلال عديدة على سلوكهم التكييفى وتترك إنعكاسات عدة عليه وعلى الأبعاد أو الجوانب التى يتضمنها وهو ما يجعل هناك تدن واضح فى مستوى نموهم اللغوى ، وعدم قدرة على الأداء

الوظيفى المستقل، وعدم قدرة على التفاعل الاجتماعى أو إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، إلى جانب عدم قدرة على القيام بأى أعمال أو أدوار أسرية أو منزلية، أو القيام بأى مهام أو أنشطة ذات صبغة إقتصادية كالبيع والشراء على سبيل المثال .

ويؤكد كثير من المتخصصين فى مجال الإعاقات أن التدريب العملى لذوي الإعاقات له آثار إيجابية على كثير من النواحي النفسية والاجتماعية لديهم حيث يستطيع عدد كبير منهم التكيف نفسياً واجتماعياً ومهنياً إذا ما أحسن تدريبهم وتعليمهم وتوجيههم وتأهيلهم .

وتعد جداول النشاط activity schedules بمثابة إحدى الإستراتيجيات التى يمكن إستخدامها فى هذا الإطار بشكل علمى وفق خطوات إجرائية منهجية وذلك لتدريب الأطفال التوحدين على مجموعة من الأنشطة والمهارات التى تتم من خلال عدد من المهام المختلفة فى سبيل تنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، ومن ثم يمكن أن تعمل على تنمية جوانب السلوك التكيفى لديهم حيث يعتبر تعليم الأطفال التوحدين إستخدام جداول النشاط بمثابة محاولة تدفع بهم إلى السير باتجاه الإستقلالية فى سلوكهم، وتكسبهم قدرأً معقولاً من المقدرة والكفاءة على مسايرة البيئة المنزلية أو المدرسية والتفاعل مع الأقران ومع أعضاء الأسرة حيث تسهم تلك الجداول إلى حد كبير فى التصدى للعديد من المشكلات التى قد يتعرض لها الأطفال التوحديون وأسرههم إذ تساعد كما ترى كراتنز وآخرون (Krantz et. al. (١٩٩٣) فى قيام الطفل بنفسه بأداء العديد من الأنشطة الحياتية سواء المنزلية أو المدرسية دون أن يكون فى حاجة إلى توجيه من الوالدين أو المعلم حيث يكون قد تدرب على أداء الأنشطة من خلال تلك الجداول التى تأخذ شكل مجموعة من الصور أو الكلمات التى تعطى الإشارة للطفل التوحدى لأن يقوم بالإشتراك فى أنشطة معينة وتحفزه

على أداء المهام التي تطلب منه. ومن ثم يمكن أن يكون جدول النشاط مصوراً يعتمد على الصور أو مكتوباً يعتمد على الكلمات، ولكن هذا الأخير يتطلب أن يكون الطفل ملماً إلى حد كبير بالقراءة والكتابة، ومن خلال التوجيه المتدرج الذي يقل باستمرار إلى أن ينتهي تماماً يتعلم الأطفال القيام بتلك الأنشطة والمهام دون الحاجة إلى التلقين المباشر أو توجيهه اليدوي من جانب الوالدين أو المعلم .

وقبل أن يتعلم الطفل استخدام جداول النشاط هناك بعض المهارات الضرورية التي يجب أن يلم بها الطفل والتي تساعد على استخدام تلك الجداول وتسهل من حدوث عملية التعليم والتعلم في هذا الصدد. وتتمثل تلك المهارات كما ترى ماك كلانهان وكرانتز (1999) & Mc Clannahan Krantz في التعرف على الصورة وتمييزها عن الخلفية، وتمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها، واكتساب مهارات التطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء Picture - object correspondance وهو ما تم تضمينه في المرحلة الأولى من البرنامج المستخدم في الدراسة الزاهنة. ويمكن قياس مدى التقدم الذي يحرزه الطفل في هذا الصدد باستخدام إستمارة بيانات خاصة بذلك أو عن طريق ملاحظته وتوجيهه إلى جانب إحاطته بمزيد من العطف والإهتمام. ويتطلب ذلك تعرف الطفل على الأدوات المستخدمة وكيفية استخدامها. ويعمل إكتساب الطفل لتلك المهارات على تسهيل عملية تعلم إتباع جداول النشاط من جانبه وتقلل بالتالي من الوقت الذي يمكن أن يستغرقه في سبيل تحقيق هذا الغرض .

وبعد أن يجيد الطفل استخدام أول جدول للنشاط بمعنى أن يؤدي ما يتضمنه مثل هذا الجدول بشكل مستقل من تلقاء نفسه ودون أن يحصل على أى مساعدة من جانب الوالد أو المعلم وهو الهدف الأساسي من استخدام مثل هذه الجداول، يتم إعادة ترتيب الصور بنفس الجدول مع

إمكانية إستبدال بعض الصور بصور أخرى جديدة على أن تكون مألوفة بالنسبة للطفل حتى يتمكن من إجادتها وهو ما يعالج ميل الطفل إلى الرتابة والروتين ومقاومته لأي تغير يحدث فى أى جانب من جوانب البيئة . ويتطلب ذلك إعادة ترتيب الأدوات اللازمة التى توضع على الرف بالقرب من الطفل والتى يلزم عليه إحضارها وأداء النشاط المستهدف ثم إعادتها مرة أخرى إلى مكانها الأصيل وذلك كمكونات أساسية يتضمنها الجدول . وترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أن ذلك يتم وفق عدد من الخطوات على النحو التالى :

١ - بالنسبة للتغيير فى حد ذاته فإنه يجب أن يسير وفق نظام معين يتضمن :

أ - تغيير ترتيب بعض الصور دون غيرها فى الجدول .
ب - تغيير ترتيب الأدوات على الرف بحيث يتناسب مع الترتيب الجديد للصور بالجدول .

ج - تعليم الطفل هذا الترتيب الجديد للصور حتى يتمكن من إجادته .
٢ - بالنسبة للصور التى يتضمنها الجدول هناك خطوتان أساسيتان هما :
أ - أن يتم فى كل جلسة إعادة ترتيب الصور التى يتضمنها الجدول .
ب - أن تستمر إعادة ترتيب الصور حتى يتم تغيير ترتيب كل الصور المتضمنة بالجدول .

٣ - بالنسبة للأدوات الموجودة على الرف والتى يستخدمها الطفل لأداء الأنشطة المتضمنة هناك خطوتان أساسيتان يجب إتباعهما هما :
أ - أن يتناسب ترتيب الأدوات على الرف مع ترتيب الصور والأنشطة المتضمنة .

ب - بعد أن يستقر أداء الطفل ويثبت يعاد ترتيب الأدوات من جديد

بحيث لا يتناسب ترتيبها على الرف مع ترتيب الصور والأنشطة بالجدول.

وهذا ما إتبعه الباحثان الحاليان فى الدراسة الراهنة بعد أن أصبح بمقدور الأطفال إستخدام الجدول بشكل صحيح.

ويرى ماك دوف وآخرون (١٩٩٣) Mac Duff et. al. أن الأطفال يتعلمون مهارات إتباع جدول النشاط بسرعة أكثر إذا كانت تلك الأنشطة التى يتضمنها أول جدول للنشاط مألوفة لهم أو كانوا يجيدونها بالفعل . كما أنه من الأمور الهامة فى هذا الإطار أن يكون هذا الجدول مختصراً ، ولا يتناول أكثر من خمسة أو ستة أنشطة فقط (وهو ما تضمنته جداول النشاط التى استخدمها الباحثان الحاليان فى الدراسة الراهنة) . ويجب أن نختار الأنشطة التى لها نهايات واضحة حتى يستطيع الطفل أن يعرف متى تنتهى كل مهمة منها، ومتى يمكنه أن يقول أنه قد أدى تلك المهمة . فمثلاً نجد أن اللعبة التى تتألف من عدد من القطع الخشبية لكل منها مكان محدد على اللوحة يجب أن توضع فيه تنتهى عندما يقوم الطفل بوضع كل القطع فى أماكنها المحددة. وهكذا، على أن ينتهى جدول النشاط بصورة لوجبة خفيفة من الطعام يفضلها الطفل ويحصل عليها عند وصوله لتلك الصورة. ولكن يجب إدخار ذلك للوقت الذى يؤدى فيه الطفل النشاط بدرجة مقبولة من المهارة حتى تكون بمثابة تعزيز لأدائه الجيد، وتدعيم للسلوك الصحيح الذى أتى به .

ومن ناحية أخرى ترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٧) Mc Clannahan & Krantz أن الصور التى يتضمنها جدول النشاط يجب أن تكون ذا خلفية سادة حتى لا تشتت إنتباه الطفل، كما يجب ألا تتضمن سوى الأدوات المستهدفة أو النشاط المستهدف فقط، وأن تشغل إطار الصورة ككل حتى لا يكون هناك مجال لأى أشياء أخرى تبعد الطفل عن المطلوب منه. كذلك

يجب أن يكون لون كل الصفحات المتضمنة بالجدول واحداً حتى لا يعمل لون الصفحة أو المثيرات الأخرى غير المرتبطة على تشتيت إنتباه الطفل للصور وإبعاده عنها. ومن جانب آخر يجب أن تتم مكافأة الطفل على أدائه الجيد وذلك من خلال إعطائه مدعمات بديلة tokens يتم إستبدالها في نهاية النشاط بمدعمات أولية يفضلها الطفل كوجبة خفيفة مثلاً أو نشاط لعب يفضله.

ويجب أن يعمل الباحث أو المعلم على التأكد من تطور مهارات الطفل في استخدام جدول النشاط وذلك من خلال قيامه بأداء المهام المتضمنة وفق المكونات التي يتضمنها الجدول. كما أن عليه أن يساعد الطفل على أن يستجيب للأنشطة المتضمنة من تلقاء نفسه، فلا يلمسه، ولا يتحدث إليه، ولا يعطيه أى إيماءة أو إشارة تساعد على استخدام الأدوات اللازمة. ولا يجب أيضاً أن يفعل أى شئ آخر يكون من شأنه أن يساعد الطفل فى الوصول إلى الإستجابة الصحيحة وهو ما يعرف بالإشارات التي تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعله. أما إذا لم يستطع الطفل أن يأتي بالإستجابة الصحيحة يكون على الباحث أو المعلم التدخل لتوجيهه ومساعدته. ثم يشرع فى التقليل التدريجى من كم التوجيه الذى يصدر منه للطفل حتى ينتهى كلية ويبدأ الطفل فى الإستجابة من تلقاء نفسه وبشكل مستقل.

وعندما يتعلم الطفل إستخدام الجدول يكون قد تعلم السلوك الإستقلالى وتدرّب عليه، ويصبح بمقدوره أن يؤدى الأنشطة والمهارات والمهام التي يتضمنها الجدول فيساعد بالتالى فى الأعمال المنزلية أو فى الأنشطة المدرسية مما يساعده على التفاعل الإيجابى مع أقرانه وأعضاء أسرته، ويساعده بالتالى على الاندماج معهم ومن ثم يساعده على الانخراط فى المجتمع.

وترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أن جداول النشاط تعمل على إكساب الأطفال التوحدين السلوك الإستقلالي حيث يتعلمون من خلالها إلتقاط الأشياء المختلفة بأنفسهم والقيام بوضعها فى أماكنها المحددة أو المألوفة حيث يتيح تعليم الطفل إتباع جداول النشاط الفرصة أمام الآباء والمعلمين لتعليمه أن يقوم بإعادة الأدوات التى تم استخدامها أثناء قيامه بالنشاط المستهدف إلى أماكنها التى كانت توضع بها من قبل، وهو ما يمكن أن يساعده على تنظيم وإعادة تنظيم بيئته المنزلية والمدرسية. كما أن إستخدام الصور التى تدل على التفاعلات الاجتماعية يمكن أن يساعد الأطفال التوحدين كما ترى كرانتز وماك كلانهان (١٩٩٨) Krantz & Mc Clannahan على الإختلاط بالآخرين بعد أن يشاركوا معاً فى مثل هذه الأنشطة. كذلك فإن تكرارهم لأسماء الأدوات المتضمنة فى النشاط أو ترديدهم للكلمات التى يستمعون إليها من الوالد أو المعلم أو الباحث يسهم فى تعليمهم الكلام، ومن ثم يساعدهم على تبادل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. ويعمل تعليم هؤلاء الأطفال إستخدام جداول النشاط كما يرى ستيفنسون وآخرون (١٩٩٨) Stevenson et. al. على إيجاد إطار مختلف لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعى، ويتيح العديد من الفرص والمناسبات أمام الأطفال كى يبادروا بالمحادثة وذلك بدلاً من مجرد الإستجابة للتعليمات التى يصدرها الآخرون أو تساؤلاتهم، وهو الأمر الذى يسهل ويسر من حديث الأم مع طفلها التوحدى، وإشراكه معها فى الحديث والمداعبة، ويمكنها فى تلك الحالة من أن تشركه معها فى أداء بعض الأعمال المنزلية البسيطة. وبالتالي تسهم تلك الجداول بشكل فعال فى تنمية السلوك التكيفى للأطفال التوحدين، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسات عديدة فى هذا الصدد كدراسات دين وماك لافلين (٢٠٠٠) Din & Mc Laughlin ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clan-

nahan & Krantz وسميث وآخرين (١٩٩٩) Smith et. al. وكرانتز وماك كلاننهان (١٩٩٨) Krantz & Mc Clannahan وبرجستروم وآخرين (١٩٩٥) Bergstrom et. al. وهاريس وآخرين (١٩٩٥) Harris et. al. وبيرس وسكرييمان (١٩٩٤) Pierce & Schreibman وألكتارا (١٩٩٤) Alcantara وماك دوف وآخرين (١٩٩٣) Mac Duff et. al. وماتسون وآخرين (١٩٩٠) Matson. et. al. .

وتعد الدراسة الراهنة محاولة في هذا الإطار يعمل الباحثان من خلالها على التأكد من فعالية استخدام جداول النشاط في تنمية السلوك التكيفي للأطفال التوحديين وهو ما يسهم في إنخراطهم في المجتمع .

المصطلحات :

. اضطراب التوحد (التوحدية) *autism* :

تعرفه مارिका (١٩٩٠) Marica بأنه مصطلح يشير إلى الانغلاق على النفس، والاستغراق في التفكير، وضعف القدرة على الانتباه، وضعف القدرة على التواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين ، فضلا عن وجود النشاط الحركي المفرط .

. جداول النشاط *activity Schedules* :

ترى ماك كلاننهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أن جداول النشاط تعد بمثابة مجموعة من الصور أو الكلمات التي تعطى الإشارة للطفل التوحدي بالإنغماس في أنشطة متتابعة أو تتابع معين للأنشطة بهدف التمكن من أداء المهمة أو النشاط المستهدف دون الحاجة إلى التلقين المباشر أو التوجيه من جانب الوالدين أو المعلمين . وقد يكون الجدول مصوراً أى يعتمد على الصور، وهو ما لجأ إليه الباحثان الحاليان ، كما قد يكون مكتوباً أى يعتمد على الكلمات وهو ما يقدم للطفل بعد ذلك عندما يجيد القراءة والكتابة .

• السلوك التكيفي *adaptive behavior* :

يعرفه فاروق صادق (١٩٨٥) بأنه درجة الفاعلية التي يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلاله الشخصى ، ومسئولته الاجتماعية المتوقعة منه حسب عمره الزمنى وثقافته. ويعرفه عبد العزيز الشخص (١٩٩٢) بأنه الأسلوب الذى ينجز به الطفل الأعمال المختلفة المتوقعة من أقرانه فى نفس العمر الزمنى .

ويعرف السلوك التكيفي إجرائياً فى الدراسة الراهنة بأنه الدرجة التى يحصل عليها الطفل فى الأبعاد أو المجالات التى يتضمنها المقياس المستخدم والتى تتضمن مستوى النمو اللغوى الذى يهدف إلى التعرف على الأساس الاجتماعى لنمو المهارات اللغوية، والأداء الوظيفى المستقل الذى يستطيع الطفل من خلاله تحمل المسئولية فى مواجهة متطلبات الحياة اليومية، وأداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية التى تتطلب أنماطاً سلوكية على درجة عالية من الدقة والكفاءة، والنشاط المهنى - الاقتصادى الذى يقيس معرفة الطفل ببعض المفاهيم الضرورية فى هذا المجال وقدرته على إستخدامها، والأداء الاجتماعى أو التطبيع الاجتماعى الذى يهتم بنمو المهارات المتصلة بتعاون الطفل مع الآخرين فى نطاق واسع من البيئة .

• البرنامج التدريبي المستخدم :

البرنامج الإرشادى الحالى هو عملية منظمة مخططة تهدف إلى تدريب الأطفال التوحدين أعضاء المجموعة التجريبية على إستخدام جداول النشاط المصورة بغرض إكسابهم السلوك الإستقلالى وقيامهم بعدد من الأنشطة والمهام التواصلية والاجتماعية والمهنية والبيئية والمنزلية، والعمل على تنمية مهاراتهم التى تتعلق بتلك الأنشطة والمهام وهو ما يسهم فى تنمية سلوكهم التكيفي، ويساعدهم بالتالى على الإنخراط فى المجتمع .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم برنامج تدريبي يقوم على إعداد جداول نشاط مصورة، وتدريب الأطفال التوحدين أعضاء المجموعة التجريبية على إستخدامها واتباعها بغرض تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لديهم. كما تهدف أيضاً إلى التعرف على مدى فعالية التدريب على إستخدام جداول النشاط في إكساب الأطفال التوحدين المهارات والأنشطة المستهدفة، وإكسابهم بعض السلوكيات المرغوبة اجتماعياً، وتعديل السلوكيات غير الملائمة.

مشكلة الدراسة:

يمثل إستخدام جداول النشاط إحدى الإستراتيجيات التي يمكن اللجوء إليها لتعليم الأطفال التوحدين إتباعها وتدريبهم على ذلك حتى يتسنى إكسابهم السلوك الإستقلالي وتنمية مهاراتهم المستهدفة وتعديل سلوكياتهم غير المرغوبة اجتماعياً مما قد يؤثر إيجاباً على سلوكهم التكيفي ويساعدهم على الإندماج مع الآخرين في المجتمع. وعلى ذلك تتمثل مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات التالية :

- ١ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى السلوك التكيفي وأبعاده فى القياس البعدى ؟
- ٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى السلوك التكيفي وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى؟
- ٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى السلوك التكيفي وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى؟
- ٤ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى السلوك التكيفي وأبعاده فى القياسين البعدى والتبعي ؟

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى النقاط التالية :

- حاجة الطفل المعاق بوجه عام والطفل التوحدي بصفة خاصة إلى برامج رعاية توفر له الحد الأدنى من الإعداد اللازم للحياة والاعتماد على نفسه في قضاء حاجاته اليومية .

- أن فئة الأطفال التوحدين لم تنل حظها من الرعاية والاهتمام ولا من البحث والدراسة قياساً بغيرها من الفئات الأخرى للمعاقين، بل إنها تكاد تكون فئة مهملة من جانبنا حيث يتم تشخيص أولئك الأطفال على أنهم متخلفون عقلياً، ويتم بالتالي إلحاقهم بمدارس التربية الفكرية .

- إعداد برنامج تدريبي قائم على جداول النشاط يمكن تدريب الأطفال التوحدين عليه مما يعمل على تنمية بعض المهارات الشخصية والاجتماعية والمهنية لديهم، وهو ما يساهم في ممارستهم لتلك المهارات في حياتهم اليومية دون الاعتماد على الآخرين في تلبية إحتياجاتهم اليومية .

- أن جداول النشاط تدرب الطفل على الإستقلالية في السلوك، وهو الأمر الذي يعد أعضاء تلك الفئة في حاجة ماسة إليه .

- تنمية بعض جوانب السلوك التكيفي لدى الأطفال التوحدين مما يؤهلهم للإنخراط مع الآخرين في المجتمع وذلك من خلال التأهيل والإعداد الذين توفرهما جداول النشاط .

- مساعدة والدي الأطفال التوحدين ومعلميهم على التعامل مع هؤلاء الأطفال بشكل مناسب، وتعديل سلوكياتهم غير المقبولة اجتماعياً، وتدريبهم على المهارات والأنشطة المستهدفة، وهو ما قد يساهم في رعايتهم وتأديبهم .

- يمكن الإستفادة من هذه الدراسة اجتماعياً من خلال تيسير عملية التواصل الاجتماعي وتنمية المهارات الاجتماعية لأعضاء تلك الفئة، كما يمكن أيضاً الإستفادة منها في مجال التأهيل النفسي لهؤلاء الأطفال.

- ندرة الدراسات العربية التي أجريت على هذه الفئة بشكل عام، وعدم وجود دراسات إستخدمت جداول النشاط بصفة خاصة.

الدراسات السابقة :

فيما يلي عرض لأهم الدراسات الى تم إجراؤها في مجال الدراسة الراهنة والتي يمكن الاستفادة منها ومما إتبعته من إجراءات وما توصلت إليه من نتائج.

هدفت الدراسة التي أجراها دين وماك لافلين (Din & McLaughlin ٢٠٠٠) إلى التأكد من مدى فعالية إستخدام أسلوب المحاولة المتميزة أو المستقلة وهو من الأساليب التي يتم إستخدامها في جداول النشاط وذلك في إكتساب مجموعة من الأطفال التوحيدين للمهارات الوظيفية والمهارات قبل الأكاديمية. وتألقت العينة من أربعة أطفال توحيدين تتراوح أعمارهم بين ٣ - ٤ سنوات. وتم إلى جانب إستخدام هذا الأسلوب تعزيز السلوك الإيجابي . وفي بداية كل جلسة كان المعلم يلفت إنتباه الطفل بالتحديث إليه أولاً وتحويل وجهه باتجاه وجه المعلم، ثم بتوجيه تعليمات لفظية له والانتظار حتى يستجيب الطفل، وتقديم الإشارات التي تهدف إلى تذكركه بما يجب عليه أن يفعل (وهو أيضاً من الأساليب التي تستخدم في جداول النشاط). وبمجرد أن يستجيب الطفل كان المعلم يقوم بإعطائه شئ يأكله أو لعبة يلعب بها لبعض الوقت. وقد تم تعليم هؤلاء الأطفال أن يقوموا باتباع التعليمات، ويقوموا بتعيين الأشياء التي يحددها لهم المعلم والتعرف عليها، وكذلك التعرف على أجزاء الجسم المختلفة، وترديد بعض الكلمات

والأفعال وإجراء المحادثات مستخدمين كلمات وجمل بسيطة. وأوضحت النتائج أن كل أطفال العينة قد تعلموا المهارات المستهدفة، وإستطاع إثنان من هؤلاء الأطفال إجراء المحادثة المطلوبة .

واستهدفت دراسة ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) & Mc Clannahan

Krantz التى أجريها على طفل توحدى واحد فى السابعة من عمره تم تدريبه على إستخدام جداول النشاط بغرض مساعدته على إكتساب السلوك الإستقلالى ومشاركته فى الأعمال المنزلية. وكان جدول النشاط يتضمن خمسة أنشطة وينتهى بصورة لوجبة خفيفة (فشار) عندما يصل الطفل إليها يقوم على الفور بإحضارها من على الرف ويأكلها ثم يقوم بإلقاء طبق الورق فى سلة المهملات. وتم فى سبيل ذلك استخدام التعزيز إلى جانب الإشارات التى تهدف إلى تذكير الطفل بما يجب عليه أن يفعل، والتوجيه اليدوى الذى قل تدريجياً مع تقدم الطفل فى أداء الأنشطة والمهام المستهدفة إلى أن إنتهى تماماً عندما أجاد الطفل إستخدام جدول النشاط. وأعيد بعد ذلك ترتيب الصفحات المتضمنة بالجدول وإستبدال نشاط واحد منه بنشاط آخر لم يكن متضمناً به من قبل. وتم إستخدام نفس الإجراءات السابقة إلى أن أجاد الطفل إستخدام الجدول بالترتيب الجديد للأنشطة المتضمنة. وأوضحت النتائج أن الطفل قد إستطاع القيام بالأنشطة المتضمنة من تلقاء نفسه دون أى مساعدة. وكانت تلك الأنشطة تتضمن قيامه ببعض الأعمال المنزلية من ترتيب الملابس وتنظيف الأثاث والتفاعل الاجتماعى. وقد تراوحت النسب المئوية لإستجاباته الصحيحة بين ٨٠٪ - ١٠٠٪. ومن ناحية أخرى هدفت الدراسة التى أجراها سميث وآخرون (١٩٩٩) Smith et. al. إلى التعرف على مدى فعالية أحد الإجراءات التى تستخدم مع

جداول النشاط وهو إستخدام الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل إلى جانب التوجيه اليدوى والنمذجة والتعليمات

والصور والتعزيز وذلك فى تعليم أربعة مراهقين يعانون من اضطراب التوحىءىة المصحوبة بالتخلف العقلى إكتساب مهارات تنظيف المائدة. وأوضحت النتائج فعالية هذا الأسلوب فى إكتساب المهارات التى تم تدريب هؤلاء المفحوصين عليها إلى جانب بعض السلوكيات الإيجابية الأخرى غير المستهدفة، وتعميم ذلك على مواقف أخرى وهو ما أسهم فى إندماجهم فى الحياة الأسرية مع أعضاء أسرهم.

هذا وقد عمل ويلر وكارتر (1998) Wheeler & Carter على التأكد من مدى فعالية إستخدام جداول النشاط المصورة فى مساعدة الأطفال التوحىءيين على الإنغماس فى أداء المهام المتضمنة، وأداء تلك المهام بشكل مستقل دون أى مساعدة إلى جانب التخفيف من آثار السلوك غير المناسب الذى يصدر عنهم والذى يسبب العديد من المشكلات السلوكية كالسلوك العنيف أو السلوك غير اللائم اجتماعياً. وأوضحت النتائج أن الأطفال التوحىءيين عينة الدراسة قد إكتسبوا السلوك الاستقلالى على أثر تعلمهم إستخدام جداول النشاط وأصبح بإمكانهم أداء تلك المهام من تلقاء أنفسهم، وأن حدة السلوكيات المشكلة التى تصدر عنهم قد قلت بدرجة كبيرة، كما إزدادت تفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم مما ساعدهم إلى حد كبير على الإندماج معهم وهو ما يعنى أن جداول النشاط المستخدمة قد ساهمت فى تعديل السلوكيات غير اللائمة التى كانت تصدر عنهم ، وأدت أيضاً إلى تدعيم السلوكيات الإيجابية التى إكتسبها هؤلاء الأطفال. كما هدفت الدراسة التى أجرتها كرانز وماك كلانهاى (1998) Krantz & Mc Clannahan إلى التعرف على مدى فعالية الإستبعاد التدريجى للصور المتضمنة فى جداول النشاط والتى تتضمن بعض الكلمات إلى جانبها وذلك فى زيادة التفاعلات الاجتماعية لثلاثة من الأطفال التوحىءيين تتراوح أعمارهم بين 4 - 5 سنوات. وبعد أن تعلم هؤلاء الأطفال إستخدام تلك

الصور وإتباع جداول النشاط زاد التدقيق فى إختيار الألفاظ من جانبهم ، وإزداد إشتراكهم فى التفاعلات التى لم تتضمنها الصور . وبعد الإستبعاد التدريجى لتلك الصور إستمرت التفاعلات الاجتماعية من جانب هؤلاء الأطفال كما كانت ، وتم تعميمها على الأنشطة الأخرى . وهو ما يدل على فعالية جداول النشاط والإجراء التدرىبى المستخدم فى تنمية العلاقات والتفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين .

كذلك فقد تناولت الدراسة التى أجراها برجستروم وآخرون Bergstrom et. al. (١٩٩٥) تدريب طفل توحدى واحد فى الثانية عشرة من عمره يعانى إلى جانب ذلك من تخلف عقلى شديد على إتباع تعليمات تم إعدادها على هيئة بطاقات باستخدام الألوان والأعداد حتى يستطيع أن يقوم بمفرده وبشكل مستقل دون أن يحصل على أى مساعدة باستخدام فرن الميكروويف لإعداد وجباته الخفيفة . وأوضحت النتائج فعالية الإجراء المستخدم فى تدريب هذا الطفل على ذلك حيث أصبح بمقدوره إعداد تلك الوجبات الخفيفة من خلال إتباعه للتعليمات المتضمنة . كما هدفت الدراسة التى أجرتها ساندرا هاريس وآخرون (١٩٩٥)، Harris S. et al إلى التعرف على إمكانية تنمية السلوك التكىفى لعينة من الأطفال التوحديين ضمت عشرين طفلاً بالروضة من خلال تطبيق برنامج تربوى مكثف يتضمن صوراً وتوجيهات متدرجة وإشارات تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل وهى نفس الإجراءات التى يتم إستخدامها فى جداول النشاط . وأوضحت النتائج حدوث تغيرات إيجابية دالة فى الأداء التكىفى لهؤلاء الأطفال دلت عليها الفروق الدالة التى وجدت فى جميع جوانب السلوك التكىفى لهؤلاء الأطفال التى يتضمنها مقياس فاينلاند Vineland بين القياسين القبلى والبعدى وذلك لصالح القياس البعدى مما يدل على فعالية تلك الإجراءات فى تنمية سلوكهم التكىفى .

ومن ناحية أخرى هدفت الدراسة التي أجرتها كارين بيرس ولورا سكريممان (Pierce, K. & Schreibman (1994) إلى تدريب ثلاثة أطفال توحيدين تتراوح أعمارهم بين 6-9 سنوات على استخدام الصور وتقليدها في سبيل تعلم بعض مهارات الحياة اليومية وتحقيق العناية بالذات. وأوضحت النتائج أن هؤلاء الأطفال قد أصبح بمقدورهم القيام بالمهام المستهدفة بشكل جيد ومستقل دون حصولهم على أى مساعدة إلى جانب قدرتهم على تعميم هذا السلوك على مختلف المواقف والمهام، وأن هذا السلوك قد إستمر بنفس التطور خلال فترة المتابعة. وعندما تم إعادة ترتيب الصور وتقديمها إليهم حتى يقوموا باتباعها وعمل المطلوب منهم قام هؤلاء الأطفال باتباع ذلك الترتيب الجديد لتلك الصور بشكل جيد أيضاً وبدرجة كبيرة من الإستقلالية. كذلك فقد هدفت دراسة ألكنتارا (Alcantara (1994) إلى التعرف على مدى فعالية استخدام زمرة تعليمات من خلال شريط فيديو مع استخدام بعض الفنيات التي تستخدم مع جداول النشاط وهي تعزيز السلوك الإيجابي وإستخدام الإشارات التي تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل وذلك فى إكتساب ثلاثة أطفال توحيدين تتراوح أعمارهم بين 8-9 سنوات لمهارات شراء المتطلبات اللازمة من محل البقالة. وأوضحت النتائج فعالية هذا الأسلوب فى إكتساب أفراد العينة للمهارات المستهدفة بشكل سريع مع تعميم ذلك على العديد من المواقف الأخرى .

كذلك فقد هدفت الدراسة التي أجراها ماك دوف وآخرون (Mac Duff et. al. (1993) إلى التعرف على مدى فعالية استخدام إجراء التوجيه اليدوى المتدرج فى تعليم أربعة أطفال توحيدين تتراوح أعمارهم بين 9-14 سنة إتباع جداول النشاط المصورة لزيادة وتحسين سلوكياتهم المرتبطة بالمهام والأنشطة المتضمنة بتلك الجداول وهي جميعاً أنشطة ترتبط

بتنمية مهارات الحياة اليومية . وأوضحت النتائج أن إتباع جداول النشاط المستخدمة قد أدى إلى إنغماس هؤلاء الأطفال فى الأنشطة المستهدفة وأدائها بشكل جيد وتعميم هذه السلوكيات على جدول جديد للنشاط يتم فيه ترتيب الصور بشكل جديد مما أدى إلى أن أصبح بمقدور هؤلاء الأطفال تغيير الأنشطة المتضمنة وأدائها بشكل مستقل وذلك فى العديد من المواقف المختلفة دون أى إشراف أو مساعدة. كما هدفت للدراسة التى أجراها ماتسون وآخرون (١٩٩٠) Matson et. al. إلى التعرف على مدى فعالية برنامج تدرىي يتضمن الإجراءات التى تستخدم مع جداول النشاط والتى تضمنت أداء الأنشطة والمهام المستهدفة والنمذجة والتوجيهات اللفظية والإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل، وتقديم مكافآت عبارة عن أشياء يأكلها الطفل إلى جانب التعزيز والتدعيم الاجتماعى وذلك فى تعليم ثلاثة من الأطفال التوحدين وأربعة من الأطفال المتخلفين عقلياً تتراوح أعمارهم بين ٤ - ١١ سنة السلوكيات التكيفية من خلال إكتساب مهارات العناية بالذات. وأوضحت النتائج فعالية هذا البرنامج فى إكتساب أفراد العينة للمهارات المستهدفة وتنمية سلوكهم التكيفى .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من العرض السابق لهذه الدراسات يتضح ما يلى :

- أن بعض هذه الدراسات قد إستخدمت جداول النشاط المصورة بشكل صريح، وأن بعضها الآخر قد إستخدم الصور إلى جانب العديد من الفنيات والإجراءات التى يتم إستخدامها مع جداول النشاط، وأن هذه الدراسات قد تم إجراؤها إما على الأطفال أو المراهقين التوحدين .
- أن بعض هذه الدراسات قد عملت على تنمية السلوك التكيفى للأطفال

التوحيدين واستخدمت مقياس فاينلاند Vineland ، وأن بعضها الآخر قد عمل على تنمية بعض جوانب السلوك التكيفي .

- تكاد تجمع هذه الدراسات على فعالية إستخدام جداول النشاط المصورة والإجراءات التي تتبع معها فى تنمية السلوك التكيفي أو بعض جوانبه وذلك بحسب هدف كل دراسة .

- أن جميع هذه الدراسات قد أجريت فى بيئات أجنبية، وأنه لا توجد - فى حدود علم الباحثين - دراسات عربية إستخدمت جداول النشاط، وهذا ما دفعهما إلى إجراء هذه الدراسة والتحقق من صدق النتائج .

الفروض:

تمت صياغة الفروض التالية لتكون بمثابة إجابات محتملة لما أثير فى مشكلة الدراسة من تساؤلات .

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى السلوك التكيفي وأبعاده فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية .

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى السلوك التكيفي وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى .

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى السلوك التكيفي وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى .

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى السلوك التكيفي وأبعاده فى القياسين البعدى والتتبعي (بعد شهرين من إنتهاء البرنامج) .

خطة الدراسة:

أولا: العينة:

تتضمن عينة الدراسة الحالية ثمانية أطفال توحيدين من الملتحقين بجمعية التنمية الفكرية بالقاهرة تتراوح أعمارهم بين ٨ - ١٣ سنة بمتوسط ١١, ١٠ سنة وإنحراف معياري ٢, ٠٥ كما تتراوح نسب ذكائهم بين ٥٧ - ٧٨ على مقياس جودار، وجميعهم من مستوى إقتصادي اجتماعي ثقافي متوسط، كما أنهم جميعا ممن ينطبق عليهم أربعة عشر بنداً على الأقل من مقياس الطفل التوحدي الذي أعده عادل عبدالله (٢٠٠٠ - ب) في ضوء المحكات التي وردت في الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM - IV وتتألف العينة من مجموعتين متساويتين في العدد تضم كل منهما أربعة أطفال، إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم عليها، أما المجموعة الأخرى فكانت ضابطة. وقد تمت المجانسة بين المجموعتين في السلوك التكيفي وأبعاده كما يعكسها القياس القبلي (جدول ١) .

جدول (١)

قيم (Z, W, U) ودالتها للفرق بين متوسطات الرتب للمجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياس القبلي

الدالة	Z	W	U	المجموعة التجريبية (ن = ٤)			المجموعة الضابطة (ن = ٤)			أبعاد السلوك التكيفي
				مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	
غير دالة	٠,٣١٦	١٧,٠٠	٧,٠٠	١٧,٠٠	٤,٢٥	٤,٢٥	١٩,٠٠	٤,٧٥	٤,٥٠	* مستوى النمو اللغوي
غير دالة	٠,١٤٧	١٧,٥٠	٧,٥٠	١٨,٥٠	٤,٦٣	٦,٥٠	١٧,٥٠	٤,٣٨	٦,٢٥	* الأداء الوظيفي المستقل
غير دالة	٠,٢٩٢	١٧,٠٠	٧,٠٠	١٩,٠٠	٤,٧٥	٦,٧٥	١٧,٠٠	٤,٢٥	٦,٢٥	* أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية
غير دالة	صفر	١٨,٠٠	٨,٠٠	١٨,٠٠	٤,٥٠	٦,٠٠	١٨,٠٠	٤,٥٠	٦,٠٠	* النشاط المهني - الاقتصادي
غير دالة	٠,١٤٦	١٧,٥٠	٧,٥٠	١٨,٥٠	٤,٦٣	٥,٢٥	١٧,٥٠	٤,٣٨	٥,٢٥	* الأداء الاجتماعي
غير دالة	٠,٢٩٦	١٧,٠٠	٧,٠٠	١٩,٠٠	٤,٧٥	٢٨,٧٥	١٧,٠٠	٤,٢٥	٢٨,٢٥	* الدرجة الكلية

ويتضح من الجدول أنه قد تم استخدام أساليب مان - ويتنى - Mann Whitney (U) وويلكوكسون (W) Wilcoxon وقيمة (Z) وأنه لم تكن هناك دلالة إحصائية للفرق بين متوسطات الرتب لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياس القبلي، وهو ما يؤكد تجانس المجموعتين في هذا المتغير .

ثانياً: الأدوات

تم استخدام الأدوات التالية :

١ - مقياس جودار للذكاء :

يعد هذا المقياس من مقاييس الذكاء الأدائية أي غير اللفظية، وقد لجأ

إليه الباحثان نظرا لأن أداء الأطفال التوحدين على المقاييس الأدائية يكون أفضل من أدائهم على المقاييس اللفظية. ويتكون المقياس من لوحة خشبية بها عشرة فراغات لكل منها قطعة خشبية تناسبه، ويقوم الفاحص بإخراج هذه القطع الخشبية من مكانها ويطلب من المفحوص أن يضعها في مكانها بأسرع ما يمكن. ويسمح للمفحوص أن يقوم بثلاث محاولات ثم يحسب متوسط الوقت الذي يستغرقه في هذه المحاولات ليمثل درجته على المقياس التي يتم في ضوءها تحديد نسبة ذكائه وذلك بالرجوع إلى دليل المقياس.

٢ - مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المطور للأسرة

إعداد / محمد بيومي خليل (٢٠٠٠)

تم استخدام هذا المقياس بغرض تثبيت أفراد العينة حيث تم إختيارهم جميعاً من المستوى المتوسط. ويقيس هذا المقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية، أولها هو المستوى الاجتماعي وذلك من خلال الوسط الاجتماعي، وحالة الوالدين، والعلاقات الأسرية، والمناخ الأسري السائد، وحجم الأسرة، والمستوى التعليمي لأفراد الأسرة، ونشاطهم المجتمعي، والمكانة الاجتماعية لمهنتهم. أما البعد الثاني فيتمثل في المستوى الاقتصادي للأسرة ويقاس من خلال المكانة الاقتصادية لمهن أفراد الأسرة، ومستوى معيشة الأسرة، ومستوى الأجهزة والأدوات المنزلية، ومعدل استهلاك الأسرة للطاقة، والتغذية، والرعاية الصحية، والعلاج الطبي، ووسائل النقل والاتصال للأسرة، ومعدل إنفاق الأسرة على التعليم، والخدمات الترويحية، والاحتفالات والحفلات، والخدمات المعاونة، والمظهر الشخصي والهندام لأفراد الأسرة.

ويتمثل البعد الثالث في المستوى الثقافي للأسرة ويقيس المستوى العام لثقافة الأسرة من حيث الاهتمامات الثقافية داخل الأسرة، والمواقف

الفكرية للأسرة، واتجاه الأسرة نحو العلم والثقافة، ودرجة الوعى الفكرى، والنشاط الثقافى لأفراد الأسرة. ويعطى هذا المقياس ثلاث درجات مستقلة بمعدل درجة واحدة لكل بعد، كما يعطى درجة واحدة كلية للأبعاد الثلاثة مجتمعة تتوزع على عدد من المستويات (مرتفع جدا - مرتفع - فوق المتوسط - متوسط - دون المتوسط - منخفض - منخفض جدا).

ويتمتع هذا المقياس بمعدلات صدق وثبات مناسبة حيث تراوحت قيم (ت) الدالة على صدقه التمييزى بين ١٢,٦ - ٢٣,٨ وذلك للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية، كما تراوحت قيم معاملات الثبات عن طريق إعادة الإختبار بعد ثلاثة أشهر من التطبيق الأول وذلك بالنسبة للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية بين ٠,٩٢ - ٠,٩٧ وهى جميعا قيم دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١.

٣- مقياس الطفل التوحدى

إعداد / عادل عبد الله محمد (٢٠٠٠ - ب)

يتألف هذا المقياس من ٢٨ عبارة يجاب عنها ب (نعم) أو (لا) من جانب الأخصائى أو أحد الوالدين، وقد تمت الإجابة عنه فى الدراسة الحالية من قبل الأخصائى، وتمثل تلك العبارات مظاهر أو أعراض للتوحدية قام معد المقياس بصياغتها فى ضوء المحكات التى تم عرضها فى الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM - IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤) إلى جانب مراجعة التراث السيكولوجى والسيكاترى حول ما كتب عن هذا الاضطراب. ويعنى وجود نصف هذا العدد من العبارات (١٤ عبارة) على الأقل وانطباقها على الطفل أنه يعانى من التوحدية. وفى الغالب لا تعطى درجة لهذا المقياس ولكنه يستخدم

بغرض تشخيصى وذلك للتأكد من أن الطفل يعاني فعلا من التوحدية وذلك من خلال إنطباق الحد الأدنى من عبارات هذا المقياس عليه (١٤ عبارة).

وبعد عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين تم الإبقاء على تلك العبارات التى حازت على ٩٥٪ على الأقل من إجماع المحكمين، وعلى ذلك تم حذف خمس عبارات ليصبح العدد النهائى لعبارات المقياس يضم ٢٨ عبارة. وعند تطبيقه على عينة من الأطفال التوحديين (ن=١٣) وإعطاء درجة واحدة للاستجابة بـ (نعم) وصفر للإستجابة بـ (لا) واستخدام المقياس المماثل الذى أعده عبد الرحيم بخيت (١٩٩٩) كمحك خارجى بعد إتباع نفس الإجراء فى إعطاء درجة للإستجابة بلغ معامل الصدق ٨٦٣,٠ وبحساب قيمة (ر) بين تقييم الأخصائى وتقييم ولى الأمر بلغت ٩٣٨,٠. وبتطبيق هذا المقياس مرتين بفاصل زمنى مقداره شهر واحد بلغت قيمة معامل الثبات ٩١٧,٠. وباستخدام معادلة KR - 21 بلغت ٨٤٦,٠ وهى جميعا قيم دالة عند . . . ٠١

٤ - مقياس السلوك التكيفى للأطفال

إعداد/ عبد العزيز الشخص (١٩٩٢)

يهدف هذا المقياس إلى إعطاء صورة شاملة عن السلوك التكيفى للأطفال سواء العاديين أو غير العاديين منذ الطفولة المبكرة وحتى الطفولة المتأخرة وذلك من خلال المواقف المختلفة المتعددة التى يتضمنها والتى غالباً ما يواجهها هؤلاء الأطفال فى حياتهم اليومية. ويتكون المقياس من خمس مجموعات منفصلة من البنود يندرج كل منها تحت مجال معين يقيس الكفاءة فى الأداء الوظيفى فى ذلك المجال. ورغم إختلاف عدد البنود فى كل مجموعة - حيث يصل فى إحداها إلى ١٦ بنداً بينما يصل فى الآخر

إلى ٣٠ بنداً - إلا أن الطفل يمكن أن يحصل على درجة كلية واحدة في كل مجموعة تقيس مجالاً معيناً من المجالات الخمسة قدرها أربعون. أما المجالات أو الأبعاد التي يتضمنها المقياس فهي :

١ - النمو اللغوى : ويهدف هذا البعد إلى التعرف على الأساس الاجتماعى لنمو المهارات اللغوية بدلاً من التركيز على الأساس الأكاديمى المطلوب وصول الطفل إليه .

٢ - الأداء الوظيفى المستقل : ويقيس مستوى العمر الذى يستطيع الطفل عنده تحمل المسئولية فى مواجهة متطلبات الحياة اليومية فى المواقف التى يتعرض لها عادة .

٣ - أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية : ويقيس فاعلية الطفل فى مواجهة الأعمال المنزلية والأدوار الأسرية الأساسية التى تتطلب أنماطاً سلوكية على درجة عالية من الدقة والكفاءة .

٤ - النشاط المهنى - الاقتصادى : ويقيس مستوى إدراك الطفل للمفاهيم المتضمنة فى ميادين العمل، والبيع والشراء التى تعد من المجالات الضرورية والهامة فى حياة الفرد، وكذلك قدرته على إستخدامها .

٥ - التطبيع الاجتماعى : ويقيس نمو المهارات المتصلة بتعاون الطفل مع الآخرين فى نطاق واسع من البيئـة، ومهارته فى تمييز المطالب الاجتماعىة الهامة عن تلك المطالب البسيطة أو الأقل أهمية .

وللتحقق من ثبات المقياس تم استخدام إعادة الاختبار على عينة (ن=٨٠) بفواصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع وتراوحت معاملات الثبات لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٦٥٢ , ٠,٨٤٧ . وهى قيم دالة عند ٠,٠١ و لحساب التجانس الداخلى تم حساب معامل الارتباط بين درجة بنود كل بعد والدرجة الكلية للبعد وكانت القيم دالة عند ٠,٠٥ , أما

معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس فقد كانت القيم الخاصة به دالة عند ٠.١ و تراوحت بين ٠,٧٢٢ - ٠,٩٥١ . ولحساب صدق المقياس وصلت قيمة (ت) للفرق بين الأطفال العاديين وأقرانهم المتخلفين عقلياً ١٥,٧٤٥ وهي قيمة دالة عند ٠,٠١ وقد بلغ عدد أعضاء كل مجموعة ٥٠ طفلاً .

٥ - البرنامج التدريبي المستخدم

إعداد / الباحثان

يهدف البرنامج الحالي إلى تدريب الأطفال التوحيدين أعضاء المجموعة التجريبية على إستخدام جداول النشاط في سبيل تنمية سلوكهم التكيفي وذلك من خلال قيامهم بأداء الأنشطة والمهام المختلفة التي تتضمنها تلك الجداول ويتألف هذا البرنامج من ستين جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً تتراوح مدة كل منها بين نصف ساعة إلى ساعة إلا ربع . وقد تم تصميم هذا البرنامج وما يتضمنه من جداول للنشاط في إطار المبادئ والأسس التي قدمتها ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz في هذا الصدد والتي تركز على تقديم أنشطة مألوفة للأطفال أو من واقع بيئتهم المنزلية والمدرسية والمجتمعية على أن يكون لها نهايات واضحة يمكن بموجبها للطفل أن يعرف متى تنتهي كل مهمة، ومتى يقول إنه قد أدى هذا النشاط أو ذاك، وأن ينتهي كل نشاط بصورة لوجبة خفيفة يحصل الطفل على تلك الوجبة عند وصوله إلى صورتها بالجدول أى عندما ينتهي من أداء الأنشطة والمهام التي يتضمنها الجدول، وأن تكون الصور المتضمنة بالنشاط ذا خلفية سادة، ولا تتضمن الصورة سوي الأدوات المستهدفة فقط، وأن يكون لون كل الصفحات المتضمنة بالجدول واحداً، وأن تتم مكافأة الطفل على أدائه الجيد، وأن تقتصر مساعدة الباحث أو المعلم للطفل إذا كان أداؤه غير صحيح فقط ثم يقل التوجيه تدريجياً إلى أن

يتمهى تماماً، وأن يتم تدريب الطفل قبل تقديم أول جدول له على المهارات اللازمة لمساعدته على إتباع الجدول وهو ما سوف نتناوله فى الفقرة التالية. وعندما ينهى الطفل جدول النشاط ويجيده يتم إعادة ترتيب الصور بالجدول وإستبدال بعضها بصور أخرى جديدة وذلك وفق الخطوات التى عرضنا لها فى الإطار النظرى إلى أن يجيد الطفل هذا الجدول بشكله الجديد مع الإحتفاظ بعدد الأنشطة المتضمنة بالجدول بحيث يتراوح بين خمسة إلى ستة أنشطة فقط. ومن ثم يمكن أن تؤدى تلك الجداول إلى تحسين المهارات المستهدفة للأطفال التوحدين، وتنمية تلك المهارات، والدفع بهم فى سبيل تحقيق الإستقلالية فى سلوكهم بحيث يمكنهم فى النهاية القيام بالمهام والأنشطة المختلفة، والمساعدة فى الأعمال المنزلية البسيطة. والقيام بالتفاعلات الاجتماعية من تلقاء أنفسهم دون أى مساعدة من جانب الباحث أو حتى الوالد أو المعلم عندما يقوم الطفل بعد ذلك بأداء تلك الأعمال فى المنزل أو المدرسة.

ويتألف هذا البرنامج من ثلاث مراحل أساسية تضم كل منها عدداً من الجلسات، وتعمل على تحقيق هدف معين أو مجموعة أهداف معينة تسهم فى تحقيق الهدف العام للبرنامج. وتضم المرحلة الأولى ١٨ جلسة، وتهدف إلى إعداد الأطفال الترحدين أعضاء المجموعة التجريبية للتدريب على جداول النشاط واستخدامها، وتعمل فى سبيل ذلك على تحقيق ثلاثة أهداف أساسية هى :

أ - التعارف.

ب - إعداد الأطفال لتلقى البرنامج.

ج - التقييم.

وقد خصص الباحثان أول جلستين للتعارف بينهما وبين الأطفال وإشاعة

روح المودة والألفة بينهم ومشاركتهم فى ألعابهم . وتم تخصيص الجلسات الأربع عشرة التالية (٣ - ١٦) للتدريب على المهارات اللازمة لتعلم جداول النشاط حيث ترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أن هناك ثلاث مهارات تعد ضرورية لتعلم جداول النشاط حيث تسهل من عملية إتباع الطفل للجدول على أن يقوم الطفل أثناء تدريبه على تلك المهارات بثلاث محاولات فى الجلسة الواحدة، ويتم تقييم أدائه فى هذا الإطار . وقد خصص الباحثان أربع جلسات للمهارة الأولى وخمس جلسات لكل مهارة من المهارتين الثانية والثالثة . وتمثل هذه المهارات فيما يلى :

١ - التعرف على الصورة وتمييزها عن الخلفية:

وإستخدام الباحثان لذلك ملصقات لأشياء وأدوات وطيور وفاكهة تعد جميعاً مألوفة بالنسبة للطفل . وتعتبر هذه المهارة هى الوحيدة التى يتألف جدول النشاط الخاص بها من عشر صور، ولذلك إستخدم الباحثان ست عشرة صورة حتى تكون أمامهما فرصة كبيرة للإختيار من بينها وإستبدالها وإعادة ترتيبها . وقد تضمنت هذه الصور صورة لولد يجرى ويضحك، ومنزل، وشباك، ودراجة، ومركب، وحذاء خفيف (كوتشى)، وعدد من الكرات، وأبو قردان، وبطة، وديك رومى، وعصفور، وديك، وحمامة، وبرتقالة، وبطيخة، وتفاحة بحيث يوضع كل ملصق فى صفحة مستقلة على أن يتغير موضع الملصق من صفحة إلى أخرى . وعلى الطفل أن يشير إلى الصورة ويضع يده عليها ثم يقول إنها بطة أو برتقالة مثلاً ، وهكذا إذا كان يعرفها، أما إذا لم يكن يعرفها فيردد ذلك وراء أحد الباحثين . ويجب أن يشير الطفل إلى الصورة نفسها، ويضع يده عليها وليس على أى جزء آخر من الصفحة، وعليه أن يأتى بثمانى إجابات صحيحة من هذه المهام العشر المكلف بها .

٢ - تمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها :

وتم في سبيل ذلك تصميم جدول للنشاط يضم خمس صفحات في كل منها صورة لخمسة أشياء من ألعاب الأطفال. وعند عرض الصورة على الطفل كان يتم إخفاء خمس قطع بلاستيكية مشابهة لما تتضمنه الصورة، ثم يعرض أحد الباحثين عليه واحداً فقط من تلك القطع التي تم إخفاؤها عنه، ويطلب منه أن يتعرف على ما يشابهه مما تتضمنه تلك الصورة. ويقوم الطفل على مدار الجلسات الخمس المخصصة لهذه المهارة بعشر محاولات مختلفة وعليه أن يأتي بالإجابة الصحيحة عن ثلاث صور على الأقل. كل مرة وذلك في ثماني محاولات. وقد أعد الباحثان في سبيل ذلك ثماني صور حتى تتاح أمامهما الفرصة للاختيار من بينها وإستبدال بعضها وإعادة ترتيبها. وتضمنت الصورة الأولى ملعقة، وحمامة، وكوتشى، وسيارة، وجزر. أما الصورة الثانية فتضمنت هرمأ، وجوافة، وكوتشى، وبيغاء، إلى جانب قبة. وتضمنت الصورة الثالثة كرة، وسيارة، ومشبك غسيل، ومفتاح، وفنجان، في حين تضمنت الصورة الرابعة قلم رصاص، ومسطرة، وكرة، وديك، وكوب، بينما تضمنت الصورة الخامسة حقيبة، وأتوبيس، وفانوس، وقلم رصاص، وسمكة. أما الصورة السادسة فقد تضمنت فنجاناً، وطبقاً، وملعقة، وبطة، وبالونة. وتضمنت الصورة السابعة ساعة، ونظارة، ومفتاحاً، وقلم رصاص، وكتاباً، بينما تضمنت الصورة الثامنة حقيبة، وخذاء، وكتكوت، وموز، وبرتقالة. علماً بأن عدد الصور التي يتضمنها الجدول هنا هي خمس صور فقط.

٣ - التطابق بين الصورة والموضوع أو الشيء

Picture - object correspondance :

وتم في سبيل تعليم الأطفال هذه المهارة إتباع نفس الإجراء السابق

وذلك خلال الجلسات الخمس المخصصة لهذا الغرض، ولكن كان يتم تقديم صورة لأحد تلك الأشياء فقط، ثم تقدم له القطع الخمس جميعاً ومن بينها ما تعرضه الصورة، وعلى الطفل أن يتعرف على هذا الشيء (القطعة) وإمساكه بيده وذلك في ثلاث محاولات صحيحة من خمس محاولات عليه أن يقوم بها.

ومن الملاحظ أن الأنشطة المتضمنة في تلك الجداول تعد من الأنشطة المألوفة للأطفال، وأن كل ما يتم تقديمه فيها يعد من واقع البيئة المحيطة وليس غريباً عليهم وهو الأمر الذي يمكن أن ييسر لهم تعلم مهارات إتباع جدول النشاط بسرعة. كما أن تلك الأنشطة جميعاً ذات نهايات واضحة فتنتهي المهمة بالنسبة للمهارة الأولى مع وضع الطفل يده على الصورة وذكر إسم ما تتضمنه أو ترديد ذلك وراء أحد الباحثين، وتنتهي المهمة بالنسبة للمهارة الثانية عندما يضع الطفل يده على القطعة التي تضمها الصورة وتشبه تلك القطعة التي تعرض عليه منفردة، في حين تنتهي المهمة بالنسبة للمهارة الثالثة عندما يمسك الطفل بالقطعة التي تتطابق مع الصورة التي يعرض لها جدول النشاط.

وفي الجلستين السابعة عشرة والثامنة عشرة أعطى الباحثان الفرصة للأطفال لإعادة الإستجابة على الجداول الثلاثة السابقة التي تم تقديمها لهم لتدريبهم على المهارات الثلاث السابقة التي تعتبر ضرورية لتعلم إتباع جداول النشاط وذلك في محاولة من جانبهما لتقييم مدى إكتساب الطفل لتلك المهارات. وفي سبيل ذلك أعطى الباحثان لكل طفل الفرصة للقيام بثلاث محاولات في كل جدول بحيث كان أحد الباحثين يعمل مع طفلين ويعمل الباحث الآخر مع الطفلين الآخرين في جدول معين للنشاط، ثم يتم إستبدال الأطفال في نهاية ذلك الجدول وبداية الجدول الثاني، وهكذا.

وللتوصل إلى تقييم دقيق لأداء كل طفل والتعرف بدقة على مدى إكتسابه للمهارات المطلوبة وتحديد ذلك تم إستخدام الإستمارة التى نعرض لها فى الشكل التالى . هذا وقد تجاوزت الإستجابات الصحيحة بالنسبة لكل أعضاء المجموعة الأربعة نسبة ٨٠٪ وهو ما يدل على إكتسابهم لتلك المهارات ، ومن ثم أصبحوا جاهزين لتقديم جداول النشاط الأساسية لهم وهو ما تم خلال المرحلة الثانية من البرنامج .

هذا وقد تم خلال المرحلة الأولى إستخدام نمذجة السلوك المطلوب إلى جانب التكرار حيث كان يقوم أحد الباحثين بتقديم النموذج ومساعدة الطفل على أداء السلوك المستهدف، وتقديم التعزيز المادى والمعنوى له عند قيامه بالإستجابة الصحيحة، وتكرار المحاولة إذا لم يستطع أن يأتي بالإستجابة الصحيحة إلى جانب توجيه اليدوى للطفل من خلال الإمساك بيده وأداء المهمة، ثم الإقلال التدريجى من ذلك إلى أن ينتهى تماماً واستخدام الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل كأن يسير أحد الباحثين باتجاه الطفل أو باتجاه الأدوات المطلوبة أو يذكره بالمهمة المطلوبة من خلال التمثيل الصامت لها. ومع نهاية هذه المرحلة يكون الأطفال قد إكتسبوا كماً معقولاً من المفردات اللغوية إلى جانب تلك المهارات التى تسهل وتيسر من إتباعهم لجداول النشاط . وعند هذه النقطة يكون الأطفال جاهزين لتلقى جداول النشاط الأساسية وهو ما تضمنته المرحلة الثانية من البرنامج والتى شغلت ستاً وثلاثين جلسة وذلك على مدار الجلسات من ١٩ - ٥٤ وهدفت إلى تعليم هؤلاء الأطفال إتباع وإستخدام جداول النشاط المصورة التى يتم تقديمها لهم دون مساعدة من الباحثين، وعلى ذلك عمل الباحثان على التقليل التدريجى مما يقدمانه من مساعدة وتوجيه للأطفال حتى إمتنعا عن ذلك تماماً .

شكل (١)

إستمارة بيانات خاصة بتقييم إستجابات الأطفال على المهام المتضمنة

إسم القائم بالملاحظة:				
إسم الطفل:				
التاريخ:				
الصفحة	المهمة	المحاولة الأولى	المحاولة الثانية	المحاولة الثالثة
١				
٢				
٣				
٤				
٥				
٦				
٧				
٨				
٩				
١٠				
عدد الإستجابات الصحيحة				
النسبة المئوية للإستجابات الصحيحة				

ومن ناحية أخرى تضمنت المرحلة الثانية تقديم ثلاثة جداول نشاط للأطفال تم تدريبهم على كل منها في إثنتى عشرة جلسة. ويتألف كل جدول من خمس مهام وتوجد صورة فى كل صفحة للدلالة على المهمة المطلوبة عندما يفتح الطفل الجدول وينظر إلى الصورة ويتعرف على المطلوب منه من خلال ما تدل عليه الصورة فيحضر الأدوات اللازمة من على المنضدة حيث وضعها الباحثان، ويؤدى المهمة ثم يعيد الأدوات إلى مكانها الأصلي الذى أخذها منه من قبل على أن تتضمن إحدى الصور الخمس المتضمنة فى كل جدول صورة واحدة على الأقل للتفاعل الاجتماعى، وأن ينتهى بصورة لوجبة خفيفة يجب أن يحصل عليها الطفل عند وصوله للصورة التى تدل عليها أى عندما ينتهى من أداء المهام المتضمنة.

وقد إتبع الباحثان الأسلوب التالى فى تدريب الأطفال على إستخدام جداول النشاط التى يتضمنها البرنامج.

١ - يقوم أحد الباحثين أولاً بأداء المهمة المتضمنة بالصورة أمام الأطفال كنموذج.

٢ - يقوم الأطفال بتكرار إسم كل من تلك الأدوات المستخدمة فى كل نشاط وراء أحد الباحثين.

٣ - يتم تشجيع الطفل وحثه على أداء النشاط المطلوب وتوجيهه إذا لزم الأمر ثم الإمتناع عن التوجيه بعد ذلك على أن يتم ذلك بطريقة تدريجية.

٤ - يقوم الطفل بأداء النشاط المستهدف من تلقاء نفسه تحت إشراف أحد الباحثين.

٥ - يسمح للأطفال بالتعاون مع بعضهم البعض فى أداء الأنشطة المختلفة.

٦ - يتم تقديم الوجبة الخفيفة التي تتضمنها آخر صفحة بالجدول للطفل الذى يؤدي النشاط المستهدف بشكل صحيح .

أما عن الجداول الثلاثة التي تم إستخدامها وتدريب الأطفال عليها خلال هذه المرحلة وذلك على مدار إثنتى عشرة جلسة لكل جدول بإجمالى ست وثلاثين جلسة للجداول الثلاثة فكانت كالتالى :

أولاً: الجدول الأول:

ويتضمن هذا الجدول كغيره من جداول الأنشطة خمس مهام تم عرض كل منها فى صفحة مستقلة كما يلى :

١ - أربع بالونات منفوخة تم ربط كل منها فى خيط، ويمسك الطفل بهذا الخيط رافعاً يده إلى أعلى . وهى محاولة لإشراك أحد أقرانه معه واللعب معاً ، ومن ثم إقامة حوار بينهما .

٢ - صورة لطفل يمسك قشرة موز ويضعها فى سلة المهملات . وتعد هذه المهمة محاولة لجعل الأطفال جميعاً يتعاونون معاً فى سبيل جمع أى أوراق تكون ملقاة فى الفصل ووضعها فى سلة المهملات، وهو الأمر الذى يمكن تعميمه على المنزل أيضاً .

٣ - صورة لطفل يروى الزهور فى الحديقة بالماء، وهى محاولة لجعل الطفل يقوم بعمل بعض الأعمال المفيدة ويؤديها بنفسه سواء فى المنزل أو المدرسة، وهو ما قد يؤدي فيما بعد إلى قيامه بالحفاظ على الزهور فى الحدائق العامة دون أن يقوم بقطفها أو اللعب فوقها . ومن ثم يمكن أن يعتنى بالنباتات الأخرى أيضاً .

٤ - صورة لشخص يرفع يده قائلاً : « باى باى » أو « مع السلامة » لزوجته وإبنته أو لأخته أو لأقرانه عندما يود أن يتركهم كى يذهب لأداء أى شئ بعد أن كان جالساً معهم . وهو ما يمكن أن يسهم فى

تعلم الطفل لهذه المهارة وغيرها من المهارات الاجتماعية الازمة
للاندماج مع الآخرين والتفاعل الاجتماعى الناجح معهم .

٥ - صورة لطبق عليه ثلاث بيضات وإلى جواره سلة مهملات . وما إن يصل الطفل إلى هذه الصورة يكون قد إنتهى من المهام السابقة، فإذا كان قد أداها بشكل جيد يصبح من حقه الحصول على هذه الوجبه الخفيفة . وعندما يقوم بتقشير البيض عليه أن يضع القشر فى سلة المهملات ولا يلقى به على الأرض، كما أن عليه أيضاً أن يضع طبق الورق فى السلة ذاتها. ويعد ذلك تأكيداً على نفس النشاط الذى تم تدريبه عليه من قبل والذى تضمنته الصورة الثانية فى نفس الجدول .

ثانياً: الجدول الثانى :

ويعرض هذا الجدول لخمس صور أيضاً على مدى خمس صفحات تمثل
خمس مهام يؤديها الطفل، وهى كالتالى :

١ - صورة لعدد من المكعبات منفردة قبل أن يتم تركيبها معاً، وإلى جوارها صورة لتلك المكعبات بعد أن يتم تركيبها معاً على شكل برج . وعلى الطفل أن يقوم بتركيب هذه المكعبات ليكون شكلاً شبيهاً ، ويمكن تدريبه على تكوين أى شكل آخر منها .

٢ - صورة لمجموعة من بكرات الخياطة يتم وضعها معاً فى خيط على شكل عقد، وهو ما قد يفيد فى جمعها معاً والرجوع إليها عند الحاجة بدلاً من الإلقاء بها فى أى مكان ومن ثم يكون من الصعب أن يجدها وقت الحاجة إليها، وهو ما يمكن أن يتم تعميمه على أشياء أخرى شبيهة .

٣ - صورة لثمرتين من الطماطم، وثمرتين من الفلفل وواحدة من الخس وإلى جوارها الأرقام من ١ - ٦ موضوعة بشكل غير منتظم أو مرتب .

ونظراً لوجود هؤلاء الأطفال فى المدرسة فقد كان لزاماً أن يتم تناول الأعداد فى إحدى المهام المتضمنة حتى يمكن أن تفيد فى معرفة العدد والبيع والشراء. ويمكن هنا أن نتناول الأعداد فقط وترتيبها، وأن نسأل عن عدد ثمرات الطماطم أو الفلفل أو الخس أو المجموع العام لتلك الثمرات، ويصبح على الطفل أن يختار العدد المناسب فى كل حالة.

٤ - صورة لطفلين يلعبان معاً بالكرة. وهذه الصورة هى الممثلة للتفاعل الاجتماعى فى هذا الجدول.

٥ - صورة لإصبعين من الموز، وهذه هى الوجبة الخفيفة أو المكافأة التى يتلقاها الطفل عندما ينتهى من المهام التى يتضمنها الجدول ويؤديها بشكل جيد على ألا يلقى الطفل قشر الموز على الأرض بل يكون عليه أن يضعه فى سلة المهملات كما تدرّب على ذلك فى الجدول السابق .

ثالثاً: الجدول الثالث:

وقد تم تخصيص هذا الجدول للتفاعلات الاجتماعية، ويتضمن هو الآخر خمس صفحات تمثل خمس مهام أو أنشطة تنتهى بصورة لوجبة خفيفة. وقد رأى الباحثان أن إنهاء تربيهما للأطفال بهذا الجدول لعله يفيد فى زيادة كم تفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم ومع الآخرين، ويساعدهم على الاندماج فى المجتمع. أما عن الصور الخمس التى يتضمنها هذا الجدول فهى كالتالى :

١ - صورة لطفل يرفع يده ملوحاً بها لأقرانه أو لغيرهم معلناً عن قدومه إليهم، وهو ما يعد تدريباً للأطفال على ما يجب أن يفعله أى منهم عندما يأتى إلى أقرانه أو غيرهم مما يعتبر بداية للتفاعل الاجتماعى معهم.

٢ - صورة لطفلين يتسامران معاً ويضحكان، وهو ترتيب منطقي حيث يبدأ الطفل في الحديث إلى أقرانه بعد أن يأتي إليهم. ويجب على الطفل عند وصوله إلى هذه الصورة أن يشرع في إجراء محادثة مع أحد أقرانه على الفور.

٣ - صورة لطفلين يلعبان معاً بالكرة، وقد يكون ذلك قد تم عقب الحديث الذي دار في الصورة السابقة.

٤ - صورة لمجموعة من الأطفال (أربعة) يتحدثون ويلعبون معاً ويضحكون، ومن ثم يكون الترتيب هنا متمثلاً في أن يأتي الطفل إلى أقرانه أولاً، ثم يشرع في التحدث مع أحدهم، فيلعبان معاً، ثم يعودان إلى باقى المجموعة فيتسامرون ويتحدثون ويلعبون بحيث لا يظل الطفل وحيداً منعزلاً، بل يصبح عليه أن يبحث دوماً عن الآخرين فيتحدث إليهم ويلعب معهم، وهو ما يجعل من السهل عليه أن يندمج مع الآخرين في المجتمع.

٥ - وينتهي الجدول بصورة لطفل يمسك ساندوتش (وجبة خفيفة) ليأكله، وهى النهاية المعتادة لأى نشاط على أن يقوم الطفل بعد أن يفرغ من الأكل بإلقاء طبق الورق فى سلة المهملات.

وعند تعليم الأطفال الأنشطة المتضمنة بتلك الجداول قام الباحثان بتقسيم كل نشاط إلى خمسة مكونات كما تحدها ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz وهى :

١ - فتح الكتاب (الجدول) والقيام بقلب الصفحة.

٢ - النظر إلى الصورة المستهدفة بالترتيب والإشارة إليها.

٣ - الإمساك بالأدوات التى تتضمنها الصورة وإحضارها.

٤ - إكمال النشاط والإنتهاء منه.

٥ - إعادة الأدوات إلى مكانها الأصلي الذي تم أخذها منه .

ويستثنى من ذلك مهام التفاعل الاجتماعي حيث تتضمن ثلاثة مكونات فقط هي تلك المكونات التي تحمل الأرقام ١ - ٢ - ٤ فقط في الترتيب سالف الذكر . وهذه المهام يضمها الجدول الثالث في البرنامج التدريبي الحالي إلى جانب مهمة واحدة فقط في كل جدول من الجدولين الأول والثاني أيضاً . ويصبح بذلك على الطفل في كل نشاط يتضمن التفاعل الاجتماعي أن يفتح الجدول ويقلب الصفحة ، ثم يشير إلى الصورة المستهدفة ، ويقوم أخيراً بإكمال النشاط والإنتهاء منه في حين يكون عليه في المهام الأخرى بعد أن يشير إلى الصورة المستهدفة بالجدول أن يحضر الأدوات اللازمة لها ، ثم يقوم بعد أن ينتهي من ذلك النشاط بإعادة الأدوات إلى مكانها الأصلي الذي أحضرها منه قبل ذلك في الخطوة الثالثة .

وجدير بالذكر أن الباحثين في الدراسة الراهنة كانا يضعان الأدوات المتضمنة على منضدة داخل الفصل بحيث يسهل على الطفل الوصول إليها وإحضارها إلى حيث يجلس ثم يعيدها بعد الإنتهاء من النشاط إلى نفس المكان الذي أخذها منه باستثناء الطبق الورقي الذي توضع فيه الوجبة الخفيفة فكان عليه أن يقوم بإلقائه في سلة المهملات بعد أن يتناول الطعام . وكان الباحثان يضعان الأدوات على المنضدة بنفس ترتيبها في جدول النشاط حتى يسهل على الطفل إحضارها ، ويستثنى من ذلك تلك المرات التي كانا يقومان بتدريب الأطفال على أداء الجدول بترتيب جديد بعد أن يقوموا بإعادة ترتيب بعض الصور به أو إستبدال بعضها بأخرى مع الحفاظ على ترتيب الأدوات على المنضدة متناسباً مع ترتيبها بالجدول أولاً ، ثم يعرضان لها بعد ذلك بشكل لا يتناسب مع ترتيبها بالجدول .

وإلى جانب ذلك قام الباحثان بمتابعة أداء الأطفال في تلك الأنشطة

حتى يتسنى لهما تصويب الأخطاء التي قد يأتون بها أولاً بأول كي لا يعتقد هؤلاء الأطفال أن تلك الإستجابة هي الصحيحة. وتم في سبيل ذلك إستخدام الإستمارة التالية بغرض التعرف فقط على مدى التقدم الذي يحرزها الطفل في كل نشاط والتأكد من أنه يستجيب للتدريب. وكان يتم وضع علامة (+) أمام الإستجابة الصحيحة وعلامة (-) أمام الإستجابة الخاطئة ، وتبين أن النسب المثوية للإستجابات الصحيحة في نهاية الجلسات المخصصة لكل جدول قد تراوحت بين ٨٠٪ - ٨٦٪ وهي بطبيعة الحال نسب جيدة.

وبعد أن كان الباحثان يتأكدان عند إستخدام أى جدول من تلك الجداول الثلاثة أن الأطفال قد أجادوا ذلك الجدول الذي تم تقديمه لهم كانا يقومان بإعادة ترتيب الصور بالجدول بحيث يتم تغيير ترتيب صورة واحدة أو إثنين من تلك الصور المتضمنة بالجدول. ومن ثم يقومان بإعادة تدريب الأطفال على ذلك إذا لزم الأمر حتى يجيدوا إستخدام ذلك الجدول بشكله الجديد. هذا وقد تم ذلك وفق الخطوات التي عرضت من جانب ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz وهي :

١- تغيير ترتيب بعض الصور دون غيرها بالجدول. وقد إكتفى الباحثان في الدراسة الراهنة بصورتين فقط كحد أقصى.

٢ - تغيير ترتيب الأدوات على المنضدة حتى تتناسب مع الترتيب الجديد للصور بالجدول.

٣ - تعليم الأطفال هذا الترتيب الجديد وتدريبهم عليه.

٤ - إعادة ترتيب الأدوات مرة أخرى بحيث لا يتناسب مع ترتيبها بالجدول مع تدريب الأطفال على ذلك.

شكل (٢)

إستمارة بيانات خاصة لقياس مدى إكتساب الطفل
لمهارات إتباع جدول النشاط

إسم القائم بالملاحظة :					
إسم الطفل :					
التاريخ					
٥	٤	٣	٢	١	المكونات النشاط
مجموع الإستجابات الصحيحة					
عدد المكونات التي أنهاها الطفل بشكل صحيح					
العدد الكلي للمكونات					
النسبة المئوية للإستجابات الصحيحة					

وبنهاية هذه الخطوة تكون قد إنتهت المرحلة الثانية من البرنامج وهى المرحلة التى تمثل التدريب الأساسى أو صلب البرنامج. أما عن الفنيات التى تم إستخدامها خلال تلك المرحلة فكانت هى نفسها التى استخدمت خلال المرحلة الأولى من البرنامج والتى تناولناها من قبل.

ومن ناحية أخرى قام الباحثان خلال الجلسات الست الأخيرة من البرنامج والتى تمثل المرحلة الأخيرة فيه بإعادة تدريب الأطفال على الجداول الثلاثة التى تم تدريبهم عليها فى المرحلة الثانية، وقد خصصا جلستين لكل جدول بحيث كان كل باحث مسئولاً عن طفلين خلال إعادة تدريبهم على أحد الجداول، ثم يتبادل الباحثان الأطفال بعد إنتهاء الجدول وقبل بداية الجدول التالى بحيث يكون كل باحث قد تعامل مع الأطفال جميعاً فى النهاية. ويكمن الهدف من إعادة تدريب الأطفال على ذلك خلال هذه المرحلة من البرنامج كما يرى عادل عبدالله (٢٠٠٠ - أ) أن ذلك شأنه شأن ما يحدث فى البرامج الإرشادية أو العلاجية يسهم فى منع حدوث إنتكاسة بعد إنتهاء البرنامج إذ يعمل على إستمرار أثر البرنامج وفعالته خلال المتابعة، وقد يستمر إلى ما بعد تلك الفترة. وفى سبيل ذلك إستخدم الباحثان نفس الفنيات التى تم إستخدامها من قبل عند تدريب الأطفال على تلك الجداول، كما إتبعنا نفس الخطوات التى تم إتباعها آنذاك.

هذا وبعد إعداد البرنامج قام الباحثان بعرضه على مجموعة من المحكمين، وبعد إقراره من جانبهم قاما بدراسة إستطلاعية على عينة من الأطفال التوحدين ($n=3$) غير أولئك الذين تضمنتهم العينة النهائية للدراسة، وقاما بتطبيق مقياس السلوك التكيفى عليهم قبل تطبيق البرنامج وبعده. وبالمقارنة بين متوسطات درجاتهم فى التطبيقين ومتوسطات الرتب لتلك الدرجات كانت النتائج التى تم الحصول عليها كما يوضحها الجدول التالى :

جدول (٢)

قيم (Z, W, U) ودالاتها للفرق بين متوسطات الرتب
لدرجات أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية فى السلوك التكييفى وأبعاده
فى القياسين القبلى والبعدى (ن=٣)

الدالة	Z	W	U	القياس البعدى			القياس القبلى			أبعاد السلوك التكييفى
				مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	
٠,٠٥	١,٩٦٤-	٦	صفر	١٥	٥	١٦,٦٧	٦	٢	٤,٠٠	* مستوى النمو اللغوى
٠,٠٥	١,٩٩٣-	٦	صفر	١٥	٥	٢٠,٠٠	٦	٢	٦,٦٧	* الأداء الوظيفى المستقل
٠,٠٥	١,٩٦٤-	٦	صفر	١٥	٥	١٩,٠٠	٦	٢	٦,٠٠	* أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية
٠,٠٥	١,٩٦٤-	٦	صفر	١٥	٥	١٨,٦٧	٦	٢	٥,٣٣	* النشاط المهنى - الاقتصادى
٠,٠٥	٢,٠٢٣-	٦	صفر	١٥	٥	١٧,٣٣	٦	٢	٤,٦٧	* الأداء الاجتماعى
٠,٠٥	١,٩٩٣-	٦	صفر	١٥	٥	٩١,٦٧	٦	٢	٢٦,٦٧	* الدرجة الكلية

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة بين متوسطات الرتب لدرجات أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية فى السلوك التكييفى وأبعاده. وبالرجوع إلى متوسطات درجات المجموعة فى القياسين يتضح أن هذه الفروق فى صالح القياس ذى المتوسط الأكبر وهو القياس البعدى. وهو ما يعنى فعالية هذا البرنامج الذى يتضمن جداول النشاط فى تنمية السلوك التكييفى لأفراد العينة.

ثالثا: الإجراءات:

- إختيار أفراد العينة.

- إجراء المجانسة بين مجموعتي الدراسة .
- إعداد جداول النشاط التي يتضمنها البرنامج التدريبي المستخدم .
- التطبيق القبلي لمقياس السلوك التكيفي على مجموعتي الدراسة .
- تطبيق البرنامج المستخدم على أفراد المجموعة التجريبية .
- التطبيق البعدي لمقياس السلوك التكيفي على مجموعتي الدراسة .
- التطبيق التبعي لنفس المقياس على أفراد المجموعة التجريبية بعد مرور شهرين على إنتهاء البرنامج .

- تصحيح الإستجابات وجدولة الدرجات واستخلاص النتائج ومناقشتها ثم صياغة التوصيات في ضوءها .

هذا وقد تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة في حساب المتوسطات إلى جانب الأساليب اللابارامترية التالية وذلك من خلال برنامج SPSS :

- مان - ويتنى (U) Mann - Whitney

- ويلكوكسون (W) Wilcoxon

- قيمة Z .

النتائج:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه : «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية» . ولاختبار صحة هذا الفرض إستخدم الباحثان إختبار مان - ويتنى Mann - Whitney واختبار ويلكوكسون Wilcoxon وقيمة (Z) كأساليب لابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين التجريبية

والضابطة فى القياس البعدى وذلك للوقوف على دلالة ما قد يطرأ على سلوكهم التكيفى وأبعاده من تغير كما تعكسه درجاتهم على المقياس .
ويلخص الجدول التالى هذه النتائج :

جدول (٣)

قيم (Z, W, U) ودالاتها للفرق بين متوسطات الرتب
لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى السلوك التكيفى وأبعاده
فى القياس البعدى

الدالة	Z	W	U	المجموعة التجريبية (ن = ٤)			المجموعة الضابطة (ن = ٤)			أبعاد السلوك التكيفى
				مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	
٠,٠١	٢,٣٣٧-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٣,٧٥	١٠	٢,٥٠	٤,٧٥	* مستوى النمو اللغوى
٠,٠١	٢,٣٣٧-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	٢٠,٢٥	١٠	٢,٥٠	٥,٧٥	* الأداء الوظيفى المستقل
٠,٠١	٢,٣٢٣-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٩,٠٠	١٠	٢,٥٠	٦,٢٥	* أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية
٠,٠١	٢,٣٠٩-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٨,٥٠	١٠	٢,٥٠	٦,٥٠	* النشاط المهنى - الاقتصادى
٠,٠١	٢,٣٣٧-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٧,٢٥	١٠	٢,٥٠	٥,٥٠	* الأداء الاجتماعى
٠,٠١	٢,٣٣٧-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	٨٨,٧٥	١٠	٢,٥٠	٢٨,٧٥	* الدرجة الكلية

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة بين متوسطات الرتب للدرجات فى أبعاد السلوك التكيفى ودرجته الكلية وذلك للمجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى . وبالرجوع إلى متوسطى درجات المجموعتين يتضح أن هذه الفروق لصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر وهى المجموعة التجريبية، مما يعنى أن البرنامج التدريبى المتضمن لجداول النشاط والذى تم تطبيقه على أفرادها وتدريبهم عليه قد أدى إلى تحسن وتنمية سلوكهم التكيفى وأبعاده، وهو ما يحقق صحة الفرض الأول .

ثانياً: نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني على أنه : « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي » . ولاختبار صحة هذا الفرض تم إستخدام نفس الإجراء السابق، ويلخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض .

جدول (٤)

قيم (Z, W, U) ودلالاتها للفروق بين متوسطات الرتب
لدرجات المجموعة التجريبية في السلوك التكيفي وأبعاده
في القياسين القبلي والبعدي (ن=٤)

الدالة	Z	W	U	القياس البعدي			القياس القبلي			أبعاد السلوك التكيفي
				مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	
٠,٠١	٢,٣٣٧-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٤,٠٠	١٠	٢,٥٠	٤,٢٥	* مستوى النمو اللغوي
٠,٠١	٢,٣٢٣-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٩,٧٥	١٠	٢,٥٠	٦,٥٠	* الأداء الوظيفي المستقل
٠,٠١	٢,٣٢٣-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٨,٧٥	١٠	٢,٥٠	٦,٧٥	* أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية
٠,٠١	٢,٣٠٩-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٨,٥٠	١٠	٢,٥٠	٦,٠٠	* النشاط المهني - الاقتصادي
٠,٠١	٢,٣٣٧-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	١٧,٠٠	١٠	٢,٥٠	٥,٢٥	* الأداء الاجتماعي
٠,٠١	٢,٣٣٧-	١٠	صفر	٢٦	٦,٥٠	٨٨,٠٠	١٠	٢,٥٠	٢٨,٧٥	* الدرجة الكلية

ويتضح من الجدول أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين متوسطات الرتب في أبعاد السلوك التكيفي ودرجته الكلية للمجموعة التجريبية في القياسين

القبلى والبعدى . وبالرجوع إلى متوسطى الدرجات فى القياسين يتضح أن هذه الفروق لصالح القياس ذى المتوسطيات الأكبر وهو القياس البعدى مما يعنى حدوث تحسن فى السلوك التكيفى بأبعاده المختلفة لأعضاء هذه المجموعة بعد تدريبهم على إستخدام جداول النشاط خلال البرنامج التدريبي المستخدم. وتحقق هذه النتائج صحة الفرض الثانى .

ثالثا: نتائج الفرض الثالث:

وينص الفرض الثالث على أنه : « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى السلوك التكيفى وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى » . ولاختبار صحة هذا الفرض إستخدم الباحثان نفس الإجراء المتبع لاختبار صحة الفرضين السابقين . ويعرض الجدول التالى لنتائج هذا الفرض .

جدول (٥)

قيم (Z, W, U) ودلالاتها للفرق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة الضابطة في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي (ن=٤)

الدالة	Z	W	U	القياس البعدي			القياس القبلي			أبعاد السلوك التكيفي
				م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
غير دالة	٠,٣١٦	١٧,٠٠	٧,٠٠	١٩,٠٠	٤,٧٥	٤,٧٥	١٧,٠٠	٤,٢٥	٤,٥٠	* مستوى النمو اللغوي
غير دالة	٠,٥٩٩	١٦,٠٠	٦,٠٠	١٦,٠٠	٤,٠٠	٥,٧٥	٢٠,٠٠	٥,٠٠	٦,٢٥	* الأداء الوظيفي المستقل
غير دالة	صفر	١٨,٠٠	٨,٠٠	١٨,٠٠	٤,٥٠	٦,٢٥	١٨,٠٠	٤,٥٠	٦,٢٥	* أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية
غير دالة	٠,٦٠٧	١٦,٠٠	٦,٠٠	٢٠,٠٠	٥,٠٠	٦,٥٠	١٦,٠٠	٤,٠٠	٦,٠٠	* النشاط المهني - الاقتصادي
غير دالة	٠,٢٩٤	١٧,٠٠	٧,٠٠	١٩,٠٠	٤,٧٥	٥,٥٠	١٧,٠٠	٤,٢٥	٥,٢٥	* الأداء الاجتماعي
غير دالة	٠,١٤٦	١٧,٥٠	٧,٥٠	١٨,٥٠	٤,٦٣	٢٨,٧٥	١٧,٥٠	٤,٣٨	٢٨,٢٥	* الدرجة الكلية

ويتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي للسلوك التكيفي بأبعاده المختلفة، وهو ما يحقق صحة الفرض الثالث.

رابعا: نتائج الفرض الرابع:

وينص الفرض الرابع على أنه: « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين البعدي والتبقي ». ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام نفس الإجراء السابق، ويلخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض:

جدول (٦)

قيم (Z,W,U) ودالاتها للفرق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية في السلوك التكييفي وأبعاده في القياسين البعدي والتبعي (ن=٤)

الدالة	Z	W	U	القياس التبعي			القياس البعدي			أبعاد السلوك التكييفي
				مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	مجموع الرتب	متوسط الرتب	م	
غير دالة	٠,٥٠٠	١٦,٥٠	٦,٥٠	١٦,٥٠	٤,١٣	١٣,٧٥	١٩,٥٠	٤,٨٨	١٤,٠٠	* مستوى النمو اللغوى
غير دالة	٠,٩٣٥	١٥,٠٠	٥,٠٠	٢١,٠٠	٥,٢٥	٢٠,٢٥	١٥,٠٠	٣,٧٥	١٩,٧٥	* الأداء الوظيفى المستقل
غير دالة	٠,٤٥٨	١٦,٥٠	٦,٥٠	١٩,٥٠	٤,٨٨	١٩,٠٠	١٦,٥٠	٤,١٣	١٨,٧٥	* أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية
غير دالة	٠,١٤٩	١٧,٥٠	٧,٥٠	١٨,٥٠	٤,٦٣	١٨,٥٠	١٧,٥٠	٤,٣٨	١٨,٥٠	* النشاط المهني - الاقتصادى
غير دالة	٠,١٥٠	١٧,٥٠	٧,٥٠	١٨,٥٠	٤,٦٣	١٧,٢٥	١٧,٥٠	٤,٣٨	١٧,٠٠	* الأداء الاجتماعى
غير دالة	٠,٧٧٤	١٥,٥٠	٥,٥٠	٢٠,٥٠	٥,١٣	١٨,٧٥	١٥,٥٠	٣,٨٨	١٨,٠٠	* الدرجة الكلية

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتبعي للسلوك التكييفي بأبعاده المختلفة. وتحقق هذه النتيجة صحة الفرض الرابع.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

يذهب دين وماك لافلين (٢٠٠٠) Din & Mc Laughlin إلى أن الإجراءات التى يتم إتباعها مع جداول النشاط من شأنها أن تعمل على تعليم الأطفال التوحيدين المهارات المستهدفة، وأن تنمى المستوى اللغوى لديهم، وتزيد من تفاعلاتهم الاجتماعية، وترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أن تعليم الأطفال التوحيدين إتباع جداول النشاط يكسبهم السلوك الإستقلالى حيث يصبح بإمكانهم أداء

المهام والأنشطة المتضمنة بالجدول بعد تدريبهم عليها وذلك من تلقاء أنفسهم ودون أى مساعدة من الراشدين . كما يمكن تعميم ذلك على العديد من المهام والأنشطة الأخرى ، وهو ما قد يسهم فى مساعدتهم على الاندماج مع الآخرين فى المجتمع . ويؤكد سميث وآخرون (١٩٩٩) Smith et. al. وبرجستروم وآخرون (١٩٩٥) Bergstrom et. al. أنه يمكن من خلالها أيضاً إكساب المهارات الحياتية للأطفال التوحدين وتدريبهم على أداء الأعمال المنزلية المختلفة . ويضيف ألكنتارا (١٩٩٤) Alcantara أنها تفيد فى تدريب هؤلاء الأطفال على بعض المهارات الاقتصادية كمهارات الشراء وإكتسابهم لمثل تلك المهارات . ومن ناحية أخرى تذهب ساندر هاريس وآخرون (١٩٩٥) Harris, S. et. al. إلى أن تلك الإجراءات من شأنها أن تنمى السلوك التكيفى للأطفال التوحدين .

وقد كشفت نتائج الدراسة الراهنة عن حدوث تحسن فى السلوك التكيفى للأطفال التوحدين أعضاء المجموعة التجريبية على أثر تعليمهم استخدام وإتباع جداول النشاط كما يعكسه وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى السلوك التكيفى بأبعاده المختلفة فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فروق دالة بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى السلوك التكيفى بأبعاده المختلفة لصالح القياس البعدى ، وهو ما كشفت عنه نتائج الفرضين الأول والثانى . وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات دين وماك لافلين (٢٠٠٠) Din & Mc Laughlin و ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz و سميث وآخرون (١٩٩٩) Smith et. al. وويلر وكارتر (١٩٩٨) Wheeler & carter وكرانتز و ماك كلانهان (١٩٩٨) Krantz & Mc Clannahan وبرجستروم وآخرون (١٩٩٥) Bergstrom et. al. و هاريس وآخرون (١٩٩٥) Harris et. al. و بيرس وسكريمان (١٩٩٤) Pierce & Schreibman

وألكتارا (١٩٩٤) Alcantara وماك دوف وآخرين (١٩٩٣) Mac Duff et. al. وماتسون وآخرين (١٩٩٠) Matson et. al.

ويمكن تفسير ذلك بأن البرنامج التدريبي المستخدم قد عمل من خلال جداول النشاط المتضمنة على تدريب الأطفال التوحدين أعضاء المجموعة التجريبية على الكثير من مهارات الحياة التي تعتبر في مجملها مهارات نمائية يمكن إكسابها لهذه الفئة عن طريق التدريب والممارسة. كما عمل أيضاً على إعادة تنظيم بيئة أطفال المجموعة التجريبية وتزويدها بالكثير من الأدوات والوسائل التي ساعدتهم على ممارسة العديد من الأنشطة المتنوعة المخططة وغير المخططة إلى جانب التفاعل مع هذه البيئة. ومما لا شك فيه أن التدريب العملي على المهارات الحياتية والمهارات العملية والحرفية البسيطة يساعد الأطفال التوحدين في الإعتماد على أنفسهم بقدر الإمكان، والإنخراط في تفاعلات وعلاقات اجتماعية مع أقرانهم حيث أن لمثل هذا التدريب آثاراً إيجابية على الجوانب النفسية والاجتماعية والانفعالية لديهم مما يكسبهم تقبل الآخرين وتقديرهم.

وجدير بالذكر أن جداول النشاط التي تم تدريب هؤلاء الأطفال عليها - وجدول النشاط بشكل عام - تعمل على إكسابهم التصرفات الإستقلالية مما يجعلهم يقومون بالمهارات المتضمنة من تلقاء أنفسهم دون أن مساعدة حيث تعد جميعاً مهارات يمكن إكتسابها عن طريق التدريب والممارسة، وهو الأمر الذي ينمى لديهم الأداء الوظيفي المستقل للعديد من المهام والأنشطة الحياتية الأخرى. وإضافة إلى ذلك فقد تضمن البرنامج ضرورة التعرف على الصور والأدوات المتضمنة والإمساك بها وذكر إسمها، وإن لم يكن الطفل يعرفه يصبح عليه أن يكرر ذلك الإسم وراء أحد الباحثين مما أدى إلى زيادة حصيلتهم اللغوية وتحسين مستوى النمو اللغوى لديهم. وإلى جانب ذلك فقد تم إشراكهم في حوارات ومحادثات مع أقرانهم أو مع

أحد الباحثين خلال البرنامج، وحثهم على المبادرة بإقامة مثل هذه الحوارات وهو ما تضمنته مهام التفاعل الاجتماعي التي إشتمل عليها البرنامج والتي تمثلت في جدول نشاط مستقل هو الجدول الثالث إلى جانب مهمتين أخريين في الجدولين الأول والثاني بواقع مهمة واحدة في كل جدول مما ينمى قدرتهم على التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والأخذ والعطاء حيث كان يسمح لهم بذلك خلال قيامهم بالعمل الجماعي . وتعد مثل هذه المهارات ذات أهمية كبيرة للإعتماد على النفس والإستقلال في أداء الأعمال اليومية المختلفة .

أما عن الأعمال المنزلية والنشاط المهني فقد تم تدريب هؤلاء الأطفال على بعض هذه الأعمال مثل الاهتمام بتنظيف المنزل أو المدرسة ، وعدم إلقاء القمامة على الأرض، ووضعها في سلة المهملات، والإهتمام بالنباتات، والإهتمام بجمع الأشياء التي لا يحتاج إليها في الوقت الراهن حتى يجدها بسهولة عندما يحتاج إليها كما يتضح من الصورة الثانية التي يتضمنها الجدول الثاني ، وهو الأمر الذي يمكن أن يتم تعميمه على كثير من الأعمال المنزلية الأخرى . كما تضمنت جداول النشاط التي تم إستخدامها ضمن البرنامج التدريبي تدريب هؤلاء الأطفال على مهارات العدد إلى جانب تضمن ذلك في البرنامج المدرسي العادي الذي يهتم بالمهارات الأكاديمية ومنها الحساب وهو ما يسهم في تنمية المهارات التي تتعلق بالنشاط الاقتصادي لديهم ويساعدهم في أمور حياتية عديدة في مثل هذا المجال كالبيع والشراء . ومن ثم فقد ساهم هذا البرنامج في تنمية السلوك التكيفي بأبعاده المختلفة للأطفال التوحدين أعضاء المجموعة التجريبية .

ومن الجدير بالذكر أن نتائج الفرض الثالث قد أوضحت عدم وجود فروق دالة بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة الضابطة في السلوك

التكيفى بأبعاده المختلفة فى القياسين القبلى والبعدى ، وهو ما يعد نتيجة منطقية لعدم تعرض أعضاء تلك المجموعة لأى خبرات يكون من شأنها إحداث أى أثر إيجابى بالنسبة لهم . كما أن هذه النتيجة تؤكد فى الوقت ذاته بشكل غير مباشر على فعالية جداول النشاط التى يتضمنها البرنامج التدريبى المستخدم حيث لم توجد فروق دالة بالنسبة للمجموعة الضابطة بين القياسين على أثر عدم تعرضها للبرنامج التدريبى فى حين حدث تغير إيجابى فى السلوك التكيفى بأبعاده المختلفة للمجموعة التجريبية التى تم تطبيق البرنامج على أعضائها كما يتضح من نتائج الفرض الثانى ، ومن ثم يرجع هذا التغير إلى فعالية جداول النشاط المتضمنة بالبرنامج .

كذلك فقد أظهرت نتائج الفرض الرابع عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى السلوك التكيفى بأبعاده المختلفة فى القياسين البعدى والتبعية للمجموعة التجريبية وذلك بعد شهرين من إنتهاء البرنامج . وقد يرجع ذلك إلى ما تم خلال البرنامج من إعادة تدريب الأطفال على جداول النشاط المتضمنة بما تضمه وتتطلبه من مهارات ومهام وأنشطة وذلك خلال المرحلة الأخيرة منه بعد أن كان قد تم تدريبهم عليها خلال مرحلة سابقة من البرنامج ، وهو ما ساهم فى إستمرار أثر ذلك التدريب إلى ما بعد إنتهاء البرنامج ، وأدى بجانب ذلك إلى عدم حدوث إنتكاسة بعد إنتهائه .

هذا ويلفت الباحثان الأنظار إلى ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول إستخدام جداول النشاط فى إكساب الأطفال التوحيدين بعض السلوكيات المرغوبة والحد من سلوكياتهم غير المرغوبة إلى جانب تدريب والديهم على إستخدامها لتحقيق نفس الغرض .

التوصيات التربوية:

صاغ الباحثان التوصيات التالية فى ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج :

- ١ - ضرورة استخدام جداول النشاط لتنمية السلوكيات المرغوبة لدى هؤلاء الأطفال.
- ٢ - ضرورة استخدام جداول النشاط للحد من الاضطرابات والانحرافات السلوكية للأطفال التوحدين.
- ٣ - ضرورة البدء فى تقديم جداول النشاط للأطفال التوحدين وتدريبهم عليها فى سن مبكرة.
- ٤ - يجب أن تهتم المدارس التى يلتحق بها الأطفال التوحديون فى الوقت الراهن (التربية الفكرية) بأن يتضمن برنامجها الدراسى ومناهجها ما يؤهل هؤلاء الأطفال لتعلم واكتساب السلوك الإستقلالى .
- ٥ - يجب أن يكون هناك مدارس خاصة بهؤلاء الأطفال يتم من خلالها تقديم الخدمات المختلفة لهم إلى جانب إعداد المعلمين والأخصائيين المؤهلين للتعامل معهم.
- ٦ - ضرورة استخدام مقياس السلوك التكيفى إضافة إلى اختبارات الذكاء كمحك للتعرف على تلك الحالات وتخطيط البرامج التربوية لها .
- ٧ - ضرورة الإهتمام بالإرشاد الأسرى وتدريب الوالدين على كيفية استخدام جداول النشاط فى سبيل المساهمة فى التأهيل اللازم لأطفالهم التوحدين .

* * *

المراجع

- ١ - أحمد الرفاعى غنيم ونصر محمود صبرى (٢٠٠٠) : التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS. القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٢ - أسماء عبدالله العطية (١٩٩٥) : تنمية بعض جوانب السلوك التكيفى لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً بدولة قطر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق .
- ٣ - عادل عبدالله محمد (٢٠٠٠ - أ) : العلاج المعرفى السلوكى، أسس وتطبيقات. القاهرة، دار الرشاد .
- ٤ - _____ (٢٠٠٠ - ب) : فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية على مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحدين. مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، سلسلة الإصدارات الخاصة ، العدد السابع .
- ٥ - _____ (١٩٩٩) : فعالية برنامج تدريبي سلوكى للأنشطة الجماعية المتنوعة فى خفض السلوك العدوانى للأطفال التوحدين. مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، العدد ٣٨ .
- ٦ - عبد الرحمن سيد سليمان (٢٠٠٠) : الذاتوية، إعاقة التوحد لدى الأطفال، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق .
- ٧ - عبد العزيز السيد الشخص (١٩٩٢) : مقياس السلوك التكيفى

للأطفال ، المعايير المصرية والسعودية. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٨ - فاروق محمد صادق (١٩٨٥) : دليل مقياس السلوك التكيفي - ط٢. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٩ - محمد بيومي خليل (٢٠٠٠) : مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي المطور للأسرة. في : محمد بيومي خليل: سيكلوجية العلاقات الأسرية. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠ - محمد على كامل (١٩٩٨): من هم ذوى الأوتيزم وكيف نعدهم للنضج. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .

١١ - منظمة الصحة العالمية (١٩٩٩) : المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض ICD - 10 تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية : الأوصاف السريرية (الإكلينيكية) والدلائل الإرشادية التشخيصية. ترجمة وحدة الطب النفسى بكلية الطب جامعة عين شمس بإشراف أحمد عكاشة. الإسكندرية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية .

١٢ - نادية إبراهيم أبو السعود (٢٠٠٠) : الطفل التوحدى فى الأسرة . الإسكندرية ، المكتب العلمى للنشر والتوزيع .

13 - Alcantara, Paulo R. (1994); Effects of videotape instructional package on purchasing skills of children with autism. Exceptional Children, v61, n1.

14 - American Psychiatric Association (1994); Diagnostic and Statistical manual of mental disorders. 4th ed., DSM - IV, Washington, DC., author.

- 15 - Autism Society of America (1999); What is autism? USA, Bethesda, MD.
- 16 - Bergstrom, Tom et al. (1995); Microwave fun: user - friendly recipe cards. Teaching Exceptional Children, v28, n 1.
- 17 - Din, Feng S. & Mc Laughlin, Donna (2000); Teach Children with autism with the discrete - trial approach. Paper Presented at the annual conference of the eastern Educational Research Association (Clearwater, FL, Feb. 16 - 19).
- 18 - Dorman, Ben & Lefever, Jennifer (1999); What is autism? Autism Society of America. Bethesda, MD.
- 19 - Dunlap, Glen & Pierce, Mary (1999); Autism and autism spectrum disorder (ASD). New York : The Council for Exceptional Children.
- 20 - Gillson, S. (2000); Autism and social behavior. Autism Society of America, Bethesda, MD.
- 21 - Harris, Sandara, L. et al. (1995); The Vineland adaptive behavior scales for young children with autism. Special Services in the Schools, v 10, n 1.
- 22 - Herbert, Martin (1998); Clinical Child Psychology; Social learning development and behaviour. 2 and ed., UK; chichester.
- 23 - Kendall, Philip C. (2000); Childhood disorders. UK; East Sussex, Psychology Press Ltd, Publishers.
- 24 - Krantz, Patricia J. & Mc Clannahan, Lynn E. (1998); Social interaction skills for children with autism: Ascript - fading Procedure for beginning readers. Journal of Applied Behavior Analysis, v 31, n 2.
- 25 - Krantz, Patricia J. et al . (1993); Programming Participation in

- family activities for children with autism : Parents' use of photographic activity schedules. *Journal of Applied Behavior Analysis*, v 26, n 1.
- 26 - Mac Duff, Gregory S. et al. (1993); Teaching children with autism to use Photographic activity schedules : Maintenance and generalization of Complex response chains. *Journal of Applied Behavior Analysis*, v 26, n 1.
- 27 - Marica, D. (1990) ; Autism and life in the community : successful interventions for behavioural challenges. London; Pawul. H. Co.
- 28 - Matson, Johnny L. et al.. (1990); Teaching self - help skills to autistic and mentally retarded children. *Research in Developmental Disabilities*, v 11, n 4.
- 29 - Mc Clannahan, Lynn E. & Krantz, Patricia J. (1999); Activity schedules for children with autism; Teaching independent behavior. USA; Bethesda, MD; Woodbine House, Inc.
- 30 - ----- (1997); In search of solutions to Prompt dependence : teaching children with autism to use photographic activity schedules. In E. M. Pinkston & D. M. Baer (eds.); *Environment and behavior*. Boulder, CO: Westview Press.
- 31 - Newsom, C. (1998): Autistic Disorder. In E. Mash & R. Barkley (eds.); *treatment of childhood disorders*. 2nd ed., New York : Guilford Press.
- 32 - Pierce, Karen L. & Schreibman, Laura (1994); Teaching daily living skills to children with autism in unsupervised settings through Pictorial self - management. *Journal of Applied Behavior Analysis*, v 27, n3.
- 33 - Schalock, R. et al. (1994); The changing conception of mental retardation. *Journal of Mental Retardation*, v32, n 3.

- 34 - Smith, Ronald L. et al. (1999); Teaching table - Cleaning skills to secondary students with moderate / severe disabilities: facilitating observational learning during instructional downtime. *Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities*, v 4, n 3.
- 35 - Stevenson, C.L. et al. (1998); Teaching children with autism to interact: Fading audiotaped scripts. Nj; Princeton Child Development Institute.
- 36 - Volkmar, F.R. (1996); Brief Report; Diagnostic issues in autism, results of DSM - IV field trial. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, v 26, n 1.
- 37 - Wheeler, John J. & Carter, Stacy L. (1998); Using visual cues in the classroom for learners with autism as a method for Promoting positive behavior. *B. C. Journal of Special Education*, v 21, n 3.
- 38 - World Health Organization (1992); The ICD - IO classification of mental and behavioural Disorders : Clinical Descriptions and diagnostic guidelines. Geneva, author.

* * *

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية تدريب الأطفال التوحيديين على إستخدام جداول النشاط المصورة فى تنمية سلوكهم التكيفى . وضمت العينة ثمانية أطفال توحيديين ممن ينطبق عليهم أربعة عشر بنداً على الأقل من تلك التى يتضمنها المقياس التشخيصى المستخدم وتراوح أعمارهم بين ٨ - ١٣ سنة ونسب ذكائهم بين ٥٧ - ٧٨ وجميعهم من المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المتوسط ، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين فى العدد إحداهما تجريبية تم تدريب أعضائها على إستخدام جداول النشاط وذلك خلال البرنامج التدريبى المستخدم، بينما كانت الأخرى ضابطة . وتم إستخدام مقياس جودار للذكاء، ومقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المطور الذى أعده محمد بيومى خليل (٢٠٠٠) ، ومقياس الطفل التوحدى الذى أعده عادل عبدالله محمد (٢٠٠٠)، ومقياس السلوك التكيفى للأطفال الذى أعده عبد العزيز الشخص (١٩٩٢) إلى جانب البرنامج التدريبى المستخدم الذى يتألف من جداول النشاط المصورة التى أعدها الباحثان وطبقاها على أعضاء المجموعة التجريبية فقط، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى السلوك التكيفى وأبعاده فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية .

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى السلوك التكيفى وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى .

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات المجموعة الضابطة فى السلوك التكيفى وأبعاده فى القياسين القبلى والبعدى .

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى السلوك التكيفى وأبعاده فى القياسين البعدي والتبعي بعد شهرين من إنتهاء البرنامج .

Effectiveness of training children with autism to use activity schedules on developing their adaptive behavior

Abstract:

To examine the effectiveness of training autistic children to use Pictorial activity schedules on developing their adaptive behavior, Goder Intelligence test, scale for autistic child by A. A. Mohammed (2000), socio - economic and cultural status form by M. Khalil (2000), and adaptive behavior scale for children By A. El - Shakhs (1992) were administered to 8, 8 - 13 year - old autistic children with 57 - 78 IQ range divided into control and experimental groups each having four children. Also, there was a training Program containing the pictorial activity schedules by the co - researchers administered to experimental group only, and the results revealed that:

- 1 - There were statistically significant differences in adaptive behavior and its dimensions between both groups in Post -application favoring the experimental group.
- 2 - There were statistically significant differences in adaptive behavior and its dimensions for experimental group in pre and Post - applications favoring the Post one.
- 3 - There were no statistically significant differences in adaptive behavior and its dimensions for control group in pre and post - applications
- 4 - There were no statistically significant differences in adaptive behavior and its dimensions in post - application and follow - up two months later.

* * *